الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

الجملة الفعلية في شعر مفدي زكريا

إلياذة الجزائر نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية في لسانيات عربية

إشراف الدكتور:شارف لطروش

إعداد الطالبة:شروق بلعجال

السنة الجامعية:

2020م/2021م

بسم الله الرحمان الرحيم

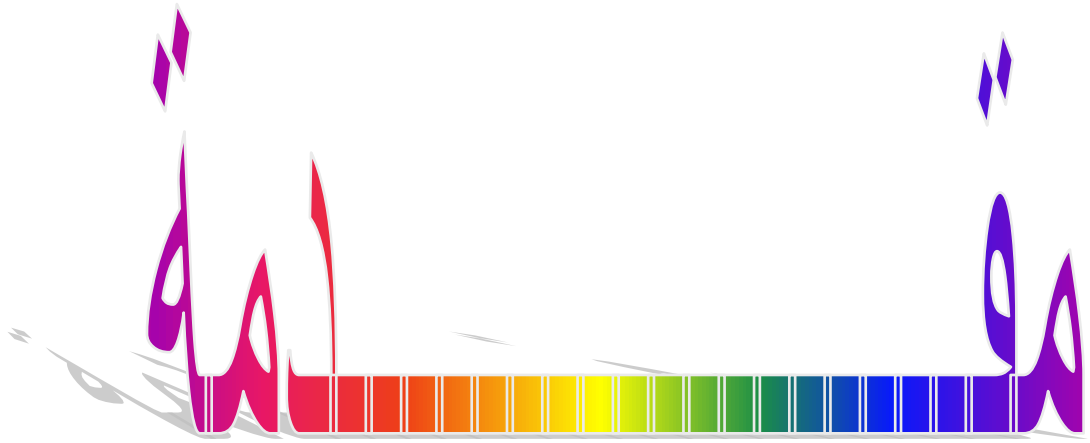
مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد الصادق الأمين و على آله و صحبه أجمعين و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد:

تنقسم الجملة العربية إلى قسمين جملة اسمية وجملة فعلية،حيث تعرف الجملة الفعلية بأنها الكلام المركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى.فقد استعمل شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا هذا النوع من الجملة بشكل كبير وواضح في شعره عامة و إلياذة الجزائر خاصة و هذا لأجل اتساق المعنى و انسجامه،حيث غنيت الإلياذة بالجملة الفعلية و هذا ما دفعني إلى اختيار الموضوع،فتعرف الالياذة بأنها قصيدة تقوم على السرد القصصي و تبلغ من الطول آلاف الأبيات و تتضمن حادثة بطولية خارقة،و لكن ما حاولت دراسته في هذه الإلياذة هو الجملة الفعلية و كثرتها فيها،وكذلك تمحورت اشكالية بحثي حول مجموعة من الأسئلة هي:

- ما مفهوم الجملة؟ما تعريف الجملة الفعلية؟ما مفهوم الإلياذة؟
- و ما مدى توظيف الجملة الفعلية في الإلياذة؟
- و من منطلق هذه الإشكالية تبلورت لدي اشكالية عامة و هي:

"ما مدى توظيف الجمل الفعلية في إلياذة الجزائر للشاعر مفدي زكريا

و بالرغم من وفرة البحوث و الدراسات التي دارت حول هذه الإلياذة إلا أنني أردت إلقاء الضوء على الجملة الفعلية فيها،باعتبار أن بعض العناصر منها لا تزال غير مدروسة.

و مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أنه موضوع غير سابق للدراسة و رغبتي في استخراج الجملة الفعلية في الإلياذة و ما أهمية استعمالها بكثرة و قد اقتضت طبيعة الموضوع على اعتمادي على منهج لغوي يعتمد على الوصف و التحليل و الإحصاء.

و عليه فقد قسمت بحثي إلى فصلين أسبقته بمقدمة و أعقبته بخاتمة و فهرس لمحتويات الدراسة.

حيث خصصت الفصل الأول لمفهوم الجملة و تناولت فيه مبحثين هما :الأول للجملة العربية عامة والثاني للجملة الفعلية

و عنونت الفصل الثاني ب:الشاعر مفدي زكريا و إلياذته،وتناولته في مبحثين.الأول عنونته للشاعر مفدي زكريا و الآخر معرضا للإلياذة.

و قد استعنت في بحثي على جملة من المصادر و المراجع منها إلياذة الجزائر لمفدي زكريا

و قد واجهت جملة من الصعوبات أثناء بحثي أهمها قصر الوقت لأن الموضوع شاسع لا تسعني الدراسة فيه،و الأوضاع المزرية التي نعيشها في الوقت الراهن

و في الأخير أشير إلى أن هذا البحث المتواضع يظل جهدا يشوبه النقص على الرغم من سعيي إلى إبراز الجملة الفعلية و الشخصية الجزائرية الفذة مفدي زكريا و إلياذته.

و لا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر إلى الله سبحانه و تعالى الذي أنعم علينا بنعمة المعرفة و أشكر الأستاذ المشرف جزيل الشكر فله مني وافر الدعاء بالخير و العافية و أتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة التي ستشرف على قراءة هذا البحث و تصويبه و إلى كل من ساندني و كان لي عونا من قريب أو من بعيد

و الله المستعان

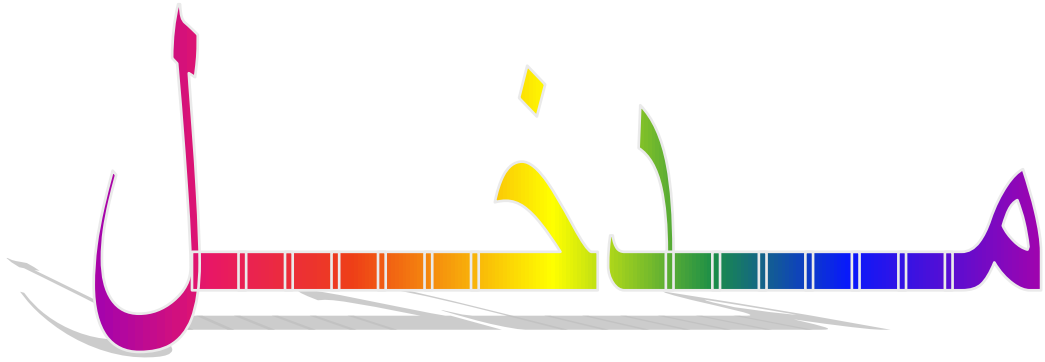
مدخل

مدخل:تحديد المفاهيم و المصطلحات

أولا:تمهيد

ثانيا:نبذة تاريخية عن حياة الشاعر مفدي زكريا

-1- مولده و نسبه

-2- تعليمه

-3- حياته العلمية

-4- نشاطه السياسي و الثقافي

-5- مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية

-6- إنتاجه الأدبي

-7- وفاته

تمهيـــــــد

تعد الجملة أساس اللغة العربية و محورها و باعتبارها أداة للتواصل و التبليغ فقد نالت اهتمام الدارسين و علماء النحو و اللغة على اختلاف مدارسهم ومناهجهم.

وهنا اختلف آراء النحويين و اللغويين في تناولهم للجملة و تحديد مفهومها و دلالتها و مكوناتها و حدودها.فمنهم من جعلها مرادفة للكلام،و منهم من جعلها مختلفة عنه و أن بينهما عموم و خصوص.فالجملة في اللغة هي جماعة الشيء كأنها اشتقت من جملة الحبل لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين اسندت إحداها إلى الأخرى.و في التنزيل قال تعالى"و قال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة".أي مجتمعا

و على ذلك الجملة تعني التجمع،فلم تحظى الجملة عند النحاة القدامى باهتمام كبيرو عناية،فلم يدرسوها دراسة مستفيضة شاملة،و لم يفردوا لها أبوابا مستقلة في مصنفاتهم المختلفة.و إنما تحدثوا عنها ضمن أبواب أخرى من أبواب النحو تلميحا تارة و تصريحا تارة أخرى.و بالنظر في مصادر النحو التراثية نجد أن مصطلح الجملة استخدم في عناوين عدة من المؤلفات النحوية التي كان الغرض منها تلخيص القواعد النحوية التعليمية،قبل أن يستعمل أي منها في قضايا النحو التفصيلية.

و لعل أقدم من ينسب إليه مؤلف يحمل عنوان "الجمل" هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174ه)،حيث نسب إليه كتاب "الجمل" و لكنه لا يقصد الجمل بالمفهوم الاصطلاحي و إنما قصد بالجمل قواعد نحوية في مختلف أبواب النحو ملخصا قواعدها و موضحا ما غمض منها،فنجده يقول في مقدمة كتابه "الجمل": "هذا كتاب فيه جملة الإعراب...."أما تلميذه سيبويه (ت 180ه) فلم يستخدم مصطلح الجملة في تناوله للقضايا النحوية المختلفة حسب رأي كثير من اللغويين المعاصرين

و قد سار الأمر على هذا النحو من عدم الاهتمام بتعريف الجملة و تحديد مفهومها حتى منتصف القرن السادس هجري حيث ظهر جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761ه)،الذي يعد أول من بسط القول في الجملة محددا أبعادها و مبينا مفهومها،و قد أفرد لها بابا خاصا في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" فيكون بذلك أول من درس الجملة دراسة علمية منهجية مستفيضة فهو يعرف الجملة بقوله:"و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله مثل.قام زيد،و المبتدأ و الخبر مثل.زيد قائم،وما كان بمنزلة أحدهما نحو:ضرب اللص"

ثم بعد ذلك شرع ابن هشام في توضيح حدود الجملة و أنواعها و فرق بينها و بين الكلام،و في الواثع فإن ربط الجملة بالكلام أمر درج عليه كثير من النحويين المتقدمين.فلا نراهم تناولوا الجملة إلا و ربطوا تعريفها بالكلام ترادفا تارة و اختلافا تارة أخرى و انطلاقا من ذلك فقد انقسم النحاة إلى فريقين في تناولهم للجملة:

الفريق الأول:ذهب هذا الفريق إلة أن الجملة والكلام مترادفان.و أن معناهما واحد،و من أشهر من ذهب إلى هذا المذهب أبو علي الفارسي (ت377ه) حين تتناول أجزاء الكلام (الاسم – الفعل – الحرف)،ثم عقد بابا قال فيه:"هذا ما انتلف من هذه الألفاظ الثلاثة :الاسم و الفعل و الحرف،فكان كلاما و هذا الذي يسميه أهل العربية "الجمل" والأمر نفسه عند ابن جني (ت 392ه) حيث عرف الكلام بقوله:"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الذي يسميه النحويون الجمل.نحو.زيد أخوك و قام محمد و يقول كذلك:"و أما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه".

و ربما كان علي بن عيسى الرماني (ت384) أول من عرف الجملة على نحو ما عرفها المناطقة.فيقول:"الجملة هي المبنية من موضوع و محمول للفائدة و هو تعريف يمنحها مضمونا مماثلا لمضمون الكلام اصطلاحا.

و الرماني بتعريفه هذا يشير إلى ضرورة توفر عنصري الاسناد و الإفادة في الجملة،فالموضوع يقصد به المبتدأ و المحمول للفائدة هو الخبر

و قد درج على ربط تعريف الجملة بالكلام أيضا جمع من النحاة مثل الزمخشري (ت538ه) إذ أنه عندما فرغ من تعريف الكلام ذكر أنه يسمي الجملة فيقول في ذلك:"الكلام هو المركب من كلمتين اسندت احداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلا في اسمين في قولك زيد أخوك و بشير صاحبك،أو في فعل أو اسم.نحو:ضرب زيد و انطلق بكر و يسمى الجملة.

أما أبو البقاء العكبري (ت616ه)حيث عرف الكلام بقوله:"الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يصوغ السكوت عليها" و ابن يعيش (ت 643ه) الذي أكد أن هناك علاقة ترادف بين الكلام و الجملة فيقول:"الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل لنفسه مفيدا لمعناه و يسمى الجملة.

***الفريق الثاني:**ذهب إلى أن الجملة و الكلام مختلفان و أنهما ليسا شيئا واحدا،و يأتي على رأس هذا الفريق بن مالك الأندلسي (ت 672ه) الذي صرح بالفرق بين الجملة و الكلام حيث عرف الكلام بقوله:"الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا مقصودا لذاته"،و قد أراد بقوله لذاته اخراج ما هو مقصود لغيره كجملة الصلة.نحو:قام أبوه،من قولنا جاء الذي قام أبوه،فهي جملة و ليس كلاما لأن الاسناد فيها ليس مقصودا لذاته بل لتعيين الاسم الموصول و توضيحه ومثلها الجملة الخبرية و الحالية و النعتية.إذ لم تقصد لذاتها.بل لغيرها و ذهب رضي الدين الاستراباذي (ت686ه) هذا المذهب أيضا فقال:"و الفرق بين الجملة و الكلام أن الجملة ما تضمن الاسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أو لغيرها،كالجملة التي هي خبر لمبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل و الكلام ما تضمن الكلام الأصلي و كان مقصودا لذاته فكل كلام جملة و لا ينعكس و يقصد الاستراباذي بالجمل المقصودة لذاتها الجمل المستقلة نحو (حضر محمد)،أما الجمل المقصودة لغيرها فهي الجمل غير المستقلة كالجمل الواقعة نعتا أو حالا أو صفة.

و سار على هذا النهج ابن هاشم الأنصاري (761ه) مؤكدا عدم ترادف الجملة و الكلام و أن كل منهما مستقل عن الآخر و أن بينهما موم وخصوص فيقول:"و بهذا يظهر لم بأنهما ليس بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس" و هو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال:"و يسمي جملة و الصواب أنها أعممنه إذ شرطه الافادة بخلافها و لهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط،جملة الجواب،جملة الصلة،وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلام.

و ممن انتهج ذلك أيضا الشريف الجرجاني (ت816ه) إذ يعرف الجملة بقوله:"إن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين اسندت احداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك .زيد قائم. أو لم يفد كقولك .أن يكرمني. فإن جملة الشرط لا تفيد إلا بعد مجيئ جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا،و للسيوطي (ت911ه) الرأي نفسه إذ يقول:"الجملة قيل ترادف الكلام و الأصح أنها أعم لعدم شرط الإفادة."

نلخص مما سبق أن النحاة القدامى انقسموا إلى قسمين من حيث تناولهم الكلام،فقسم يرى أن الكلام والجملة شيء واحد و أنهما مترادفان و من هؤلاء أبو علي الفارسي،ابن جني،بن يعيش،الزمخشري.و قسم آخر يرى عكس ذلك أي أن الجملة و الكلام مختلفان،فكل مصطلح له تركيبه و دلالته الخاصة به أن بينهما عموم و خصوص و من أشهر من يرى ذلك،ابن مالك،ابن هشام،و رضي الدين الأستراباذي،الشريف الجرجاني،السيوطي و من سلك نهجهم.

تقسيم المحدثين للجملة:

لقد اختلف المحدثين في تقسيمهم للجملة اختلافا بين تعدد المناهج الحديثة،فمهدي المخزومي الرائد في دراسة الجملة في العصر الحديث،اعتمد في تقسيمه للجملة على ثلاثة أنواع،جملة اسمية،جملة فعلية،جملة ظرفية.

أما محمد حماسة وجد أكثر تقسيم العلماء لفظيا و عقليا في نفس الوقت حيث عد ثلاثة أنواع من الجملة،الجملة الموجزة – الجملة غير الاسنادية – الجملة الكامن.

وما يلاحظ أن دراسة المحدثين للجملة هو التأثر بالمناهج اللغوية الحديثة،مما انجر عنه كثرة التفصيلات و التعزيعات،مما يعني أنها اضافت صنفين العلمية و الموضوعية للنحو العربي و تحتاج منه إلى الكثير من الاهتمام و العناية لتبليغ أهدافها المسطرة.

الفصل الأول

الفصل الأول

- مفهوم الجملة لغة وإصلاحا
- الجملة عند القدماء والمحدثين (العرب والغرب)
- تعريف الجملة الفعلية
- عناصر الجملة الفعلية
- أنماط الجملة الفعلية
- الترتيب وأحكامه في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية :

- تعريف الجملة :

نقد الجملة أساس اللغة ومحورها باعتبارها أداة لتواصل والتبليغ بمكانتها هذه نالت اهتمام الدارسين قديما وحديثا ، وقد تطور مفهومها من عصر سوية (ت 180ه)إلى عصرنا هذا ، لاسيما بعد ظهور اللسانيات :

أ / لغة :

جاء في الصحاح للجوهري (ت حوالي 400 ه) الجمل : (....والجملة واحدة الجمل)[1]ما يلاحظ انه لم يعرف الجملة تعريفا مفصلا بل تطرق لمجمعها فقط .

أما في معجم الوسيط فالجملة تعني "جمل "الشي – جملا جمعه عن تفرقة .....(الجملة)جماعة كل شي ويقال : اخذ الشيء جملة وباعت جملة ، متجمعا لا متفرقا.[2]

وعرفها الزبيري (ت 1205) بقوله يجمل جملا .إذا جمع وجمل الحجم يجمعه جملا أذابه (...) وجمل الصناعة حسنها والجملة بالضم جماعة الشيء كأنها اشتقت من الجمل الحبل لأنها .... كثيرة جمعت الجملة والجمل حبل السفينة.[3]

ومن هنا نستنتج أن المعني اللغوي للجملة يعني الجمع بعد التفرقة والجملة بمعنى الجمع والترابط والوحدة حيث التفرقة .

---

[1] . الجوهري اسماعيل بن حماد،الصحاح،مادة"الجمل"،تح:خليل مأمون شيحا،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط3،2008م،ص189.

[2] .مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مادة"جمل"،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط1،1426ه/2005م،ص136

[3] .السيد مرتقي بن محمد الحسني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مج:14،تح:عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم السيد محمد محمود،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1428ه/2007م،ص137-138

اصطلاحا:

إن المنبع لمصطلح الجملة عند النحات فنجده قد اختلط بمصطلح الكلام عند المتقدمين فنسويه (ت 180ه) في كتابه لم يستخدم مصطلح الجملة على نحو ما استخدمه المحدثين :

- يعرف المبرد الجملة (ت 285 ه) بقوله "بقوله ما يحسن السكون وعليها وتجب بها الفائدة للمخاطب "[1]
- أما ابن جني (ت 392 ه) فيعرفها بقوله "اما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مقيد بمعناه وحو الذي يسميه النحويون الجمل .فالجملة حسب قوله مرادفة للكلام وهي كل لفظ استقل بنفسه وأفاد بمعناه.[2]

ويعرفها الزمحشري (ت 538ه)قائلا ..... الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما الى أخري وذالك لآياتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشير صاحبك أو في فعل أو اسم نحو قولنا :ضرب زيد أو انطلق بكر ونسمي الجملة.[3]

وما يلاحظ في قول الزمخشري انه يشترط لإسناد في الجملة .

[1] .أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،الكامل،ج1،تح:محمد عظيمة،دار الكتاب،مصر،القاهرة،ط2،ص32

[2] .أبو الفتح عثمان بن جني،الخصائص،ج1،تح:محمد علي النجار،ط3،ص132

[3] .محمود بن عمر الزمخشري،المفصل في علم العربية،ج1،دار عمان،ط1،1425ه/2004م،ص80

- **مفهوم الجملة عند نحاة العربية القدماء :**

أ * الجملة عند سبويه :

لم يظهر مصطلح الجملة عند سبويه ،فسبويه نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله من جاء بعده

وكتاب بسوية يمثل تلك المرحلة التي سبقته ،وهذا لا يعني ان سبويه لم يدرك معني الجملة او الكلام ، ولكن يبدو ان سبويه ومن سبقوه كانوا يهتمون بالتمثيل أكثر من اهتمامهم بالتعريف وهو يقول مثلا في باب المسند والمسند اليه :

" وهو مالا يعني واحد منهما الأخر ولا نجد المتكلم منه جدا فمن ذالك الاهم المبتدأ او المبني عليه وهو مثل قولك عبد الله اخوك وهذا اخوك ومحل ذالك يذهب عبد الله "

وظهر بعد سبوية مصطلح الجملة مع مصطلح الكلام ، وان كان القدماء استخدموا مصطلح الكلام بمدلول الجملة عند اللغويين المحدثين ،فهذا لا يعني انهم لم يستخدموا مصطلح الجملة ، فهذا المصطلح 'الجملة'ذكر في كتب النحو ولكن اختلف القدماء في مفهوم هذا المصطلح فمنهم من يعده مساويا كمصطلح "الكلام" ومنهم من يجعل الجملة غير الكلام.[1]

[1] .سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت،ط1،دت،ص23-24

- **الجملة عند المحدثين العرب :**

اقترب تعريف المحدثين العرب للجملة من تعريف القدماء ، فهي عندهم اصغر صورة لفظية يتم بها المعني ويحسب السكون عليها[1] وإما عن نظرهم بين الجملة والكلام فقد اقتربت الى نظرة الاوائل من النحاة الذين لم يفرقوا بينهما كما اختلفوا حول قضية الاسناد وأهمية تكوين الجملة وهذا ما ذهب اليه مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم مهدي المخزومي ومن سار على نهجه حيث تلك التعابير التي غاب فيها الاسناد كأساليب النداء مثلا

ولقد اختلف المحدثين في تقسيمهم للحملة اختلافا بين تعدد المناهج الحديثة فالمخزومي الرائد في دراسة الجملة في العصر الحديث اعتمد في تقسيمه على ثلاثة انواع وهي :

الجملة الفعلية

الجملة الاسمية

الجملة الظرفية.[2]

وما يلاحظ ان دراسة المحدثين عن الجملة هو التأثر بالمناهج اللغوية الحديثة مما نتج عنه كثرة التعزيعات والتفصيلات وهذا يعني انها اضافت صنفين العلمية والموضوعية في النحو العربي وتحتاج منه الكثير من العناية والاهتمام

[1] .ممد حماسة عبد اللطيف،العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم و الحديث،دار الفكر العربي للنشر،دط،1989م،ص110

[2] .مهدي المخزومي،في قواعد التطبيق في النحو العربي،بيروت،ط2،ص87

لتبلغ اهدافها المسيطرة وهذا ما نطق عليه باسم البديل في الدراسات اللغوية

- **الجملة عند المحدثين الغرب :**

قبل البدء بالحديث عن مفهوم الجملة عند الدارسين المحدثين الغربيين لا بأس لمحة يسيرة عن مفهومها

1/ عند السانين العرب المعاصرين :

- عرف دي سوسير (Desaussure) (1859- 1913ه) الجملة بقوله : "هي اصغر وحدة لغوية تكون من ملحوظ كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين اجزاءه للدلالة على المعني المقصود.[1]

وهذا معناه انها الفاظ يحكمها التناسق لإيصال المعني المراد

2/ عند الوظيفين

ومن ابرز علماء هذا الاتجاه اندري مارتنيه (Aundre Martinet) (1882-1945ه) حيث يعتبر الجملة اصغر قول : ويقول "ان اصغر قول لابد ان يشتمل على عنصر بشير احدهما الى مضمون او حدث ويشد الانتباه اليه ونسميه المسند ويشير الاخر الى مشاركة ايجابي او سلبي ونسميه المسند اليه ويكون تقويم دوره ايضا على هذا الاساس "[2]

[1] .فرديناند ديسوسير،دروس في الألسنية العامة،تر:صالح القرمادي و زميله،الدار التونسية،ط1،1985م،ص184

[2] .آندري مارتيني،اللسانياتالعامة،تر:أحمد الحمو،المطبعة الجديدة،دمشق،دط،1985،ص184

اما رومان جاكسون (R.Jakobson)(1896-1982 ه) فيؤكد علة مفهوم ديناميكية التواصل ، فالجملة ليست مجرد كلمات بل هي فعل لغوي وموقف وإزاء واقع معين ، و بها تنقل تجارب المتكلمين من خلال عملية التواصل .[1]

فهنا يعتبر الجملة اداة للتواصل بين المتكلمين ،النحويين واعتبر نوام تشو مسكي (Noam chomsky)الجملة اهم وحدة لغوية ويري في الجملة الواحدة مستوين هما : البنية العميقة ،والبنية السطحية وهذان المستويان موجودان في الجملة المنطوقة والمكتوبة.[2]

[1] .مصطفى غلنان،في اللسانيات العربية الحديثة،دراسات نقدية في المصادر و الأسس النظرية و المنهجية،كلية الأدب و العلوم الانسانية،1998م،ص253

[2] .ينظر عاطف فعل،مقدمة في اللسانيات،ص87.و ينظر،ابراهيم،مدخل في علم اللغة،دار المسيرة،عمان،ط1،1930،ص105-106

تعريف الجملة الفعلية :

تعريف الجملة الفعلية بالمعني اللغوي حسب ما ورد في لسان العرب لابن منظور "بالجماعة "اما في الاصلاح يعرفها الزمحنشري في كتابه 'المفصل' بأنها "الكلام المركب من كلمتين اسندت احداهما الى لأخرى

وتعرف الجملة الفعلية بأنها الجملة التي تبدأ بفعل سواء كان ماضيا او مضارعا او امر وسواء كانت هذه الافعال تامة او ناقصة مبينة للمعلوم او المجهول ،متصرفة او جامدة

- **عناصر الجملة الفعلية :**

تتألف الجملة الفعلية من ثلاثة عناصر وهي :

أ/ الفعل :

1/ تعريفه وعلاماته وأقسامه :

الفعل اهم العناصر المكملة للجملة الفعلية واليه تنسب الجملة وقد تحدث سبويه عن الفعل بأنه "امثلة اخذت من لفظ احداث لأسماء "مبينا اقسامه الثلاثة وهي الماضي الضارع والأمر حيث سارت جل كتب النحو على الترتيب الوارد في بعض سبويه الذي يبدأ بالفعل المضارع ، ولم يختلف النحاة كثيرا في تقسيم الفعل فهو عندهم ثلاثة اقسام "ماض ومضارع و أمر "الكوفيين الذين اعتبروا فعل الامر عندهم فعل الامر مقتطعا من المضارع و اضافوا قسما اخر سموه بالفعل الدائم ومثلوا له بـ "الفاعل"[1]

ومن علامات الفعل التي تميزت عن الاسم هي : التعريف والامتناع عن الوصف

الابتعاد عن قبول الألف واللام وعدم قبول التثنية والجمع.[2]

---

[1] .أبو القاسم عبد الرحمان الزجاجي،الجمل في النحو،تح:علي توفيق حمد الله،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1،1984م،ص20

[2] .فاضل مصطفى الساقي،أقسام الفعل من حيث الشكل و الوظيفة،دط،بيروت،لبنان،ص68

ب/ الفاعل :

هو العنصر الثاني من عناصر الجملة الفعلية وهو عمدة لازم فيها ، حيث لا يمكن الاستغناء عنه ، وتتأخر رتبته عم الفعل في الجملة

ويشترط ان يتقدم الفعل عليه في اربعة اوجه احدهما ان الفعل كجزء من الفاعل كما نذكره من بعد ، ومحال تقد جزء الشيء عليه والثاني كونه فاعلا لا يتصور حقيقته الابعد صدور الفعل من كونه كاتبا وبانيا .

والثالث ان الاسم اذا تقدم عليه و الرابع ان الفاعل لوجا زان يتقدم على الفعل لم يحتج الى ضمير تثنية او جمع والضمير لازم له نحو 'الزيدان قاما"و "الزيدون قاموا" وليس كذالك اذ تقدم .

وحكم الفاعل الرفع وقد اختلف في رافعة ، والراجح انه مرفوع بالعامل المسند اليه من فعل او ماض تأويله وهو مذهب الجمهور .

ج/ نائب الفاعل :

يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه ويعطي ما للفاعل من وجوب رفعه وتأخيره عن فعله واستحقاقه الاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه.[1]

وذكر النحاة لدواعي حذف الفاعل عدة اوجه منها :

- أن لا يكون للمتكلم في ذكره غرض
- أن يكون المخاطب قد عرفه
- أن يترك ذكره تعظيما له او احتقارا
- ان يخاف عليه من ذكره
- ان لا يكون المتكلم يعرفه

[1] .أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،ج1،تح:غازي مختار سليمان،دار لفكر المعاصر،ط1،1995م،ص205

ج/ المفعول به :

وهو أحد عناصر الجملة الفعلية وهو فضله منتصب متأخر رتبته عن الفعل والفاعل في الأصل لذا جاء الحديث عنه بعدهما

وعرفه النحاة بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل نحو ضربت زيدا – اعطيت عمرا دراهما

وحكمه النصب واختلف النحاة في ناصبه كاختلاف في رافع المبتدأ والفاعل وغيرها والراجح انه منصوب بعامل الفاعل وهو الفعل .[1]

[1] .المرجع السابق،ص 206

أنماط الجملة الفعلية :

- الجملة الفعلية تأتي على انماط متعددة منها ما تبني على الفعل اللازم ومنها ما تبني على الفعل المتعدي ونذكر منها

المجموعة الاولى : صور تقدم الفعل على المرفوع

1- الفعل + الفاعل

2- الفعل + الفاعل + المكملات

3- الفعل + المكملات + الفاعل

4- المكملات + الفعل + الفاعل

5- الفعل + النائب

6- الفعل + النائب + المكملات

7- الفعل + المكملات + النائب

8- المكملات + النائب + الفعل

ويمكن جمع هذه الصور الثمانية في اربعة وهي :

1 – الفعل + المرفوع

2 – الفعل + المرفوع + المكملات

3 – الفعل + المكملات + المرفوع

4 – المكملات + الفعل + الفاعل.[1]

[1] .علي أبو المكارم،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1،2007م،ص37

المجموعة الثانية : صور تأخر الفعل على المرفوع

1 الفاعل + الفعل

2 الفاعل + الفعل + المكملات

3 الفاعل + المكملات + الفعل

4 المكملات + الفاعل + الفعل

5 النائب + الفاعل

6 النائب + الفعل + المكملات

7 النائب + المكملات + الفعل

8 المكملات + النائب + الفعل

ويمكن جمع هذه الصور الثمانية في اربعة وهي :

1 المرفوع + الفعل

2 المرفوع + الفعل + المكملات

3 المرفوع + المكملات + الفعل

4 المكملات + المرفوع + الفعل.[1]

[1] .المرجع السابق،ص38

الترتيب وأحكامه في الجملة الفعلية :

إذا اتبعنا الدراسات السابقة في الجملة الفعلية لوجدنا فيها حالات متعددة في تغيير رتبة الفعل والفاعل والمفعول ب هونه نحتاج إلى التكلم على ثلاثة جوانب وهي :

الترتيب بين الفعل والفاعل وبين الفعل والمفعول وبين الفاعل والمفعول

1 / الترتيب بين الفعل والفاعل

ذهب الجمهور من النحاة الى ان يقدم الفعل على فاعله وهو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية مما يستدعي بالضرورة تأخر الفاعل ولا يجوز تقدم الفاعل على فعله وان حدث وتقدم الفاعل عن الفعل وجب تقديم الفاعل ضميرا مستترا في الفعل .[1]

2/الترتيب بين الفاعل والمفعول :

الال في الجملة الفعلية ان يقدم الفاعل على المفعول به إلا أننا نجد في بعض الحالات يتقدم المفعول به على الفاعل ليحمل المرتبة الوسطي بين الفعل والفاعل نحو كتب الدرس التلميذ او نجده في المرتبة الاولي لأنه قد يتقدم على الفعل والفاعل نحو الدرس كتبه التلميذ.[2]

أ/ وجوب تقديم المفعول على الفاعل : يتقدم المفعول على الفاعل في الحالات الآتية :

- اذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا نحو قوله تعالي "وان سألك عبادي عني فاني قريب."[3]
- اذا كان الفاعل محصورا بـ"إنما" أو "إلا"

---

[1] .علي أبوالمكارم،الجملة الفعلية،مرجع سبق ذكره،ص39

[2] .سعيدالأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية،دار الفكر،دط،ص 190

[3] .سورة البقرة،الآية 186

- **ب-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول** نحو كافا التلميذ معلمه و كلم علي صاحبه فإذا عدنا الى الحالة الاولي وتأملنا الاية الكريمة " وإذا سألك عبادي عني فاني قريب".

سالك عبادي => الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به

عبادي : فاعل مرفوع

3/ الترتيب بين الفاعل والمفعول به

يجوز تقديم الفاعل على المفعول به وتأخره عنه نحو ركب الموجة الانتهازيون وبإمكاننا القول ركب الانتهازيون الجملة ،فهذه خاصية من خصائص اللغة العربية أي أنها مرنة تقبل التقدم والتأخير في رتب اركان الجملة مع الحفاظ على المعنى المراد ويقدم الفاعل على المفعول به نحو

- شرح الاستاذ الدرس
- ركب المسافرون الحافلة

والملاحظة في هذه الأمثلة تقدم الفاعل على المفول به مع جواز تأخيره مع الحفاظ على المعني المقصود والمراد حيث يمكننا القول:- شرح الدرس الأستاذ

- ركب الحافلة المسافرون

فحقيقة الترتيب في الجملة الفعلية بين الفاعل والمفعول هو ان يتم الفاعل عن المفعول وهو الأصل إلا هناك بعض الحالات يتقدم فيها المفعول عن الفاعل وهذا يعود لأغراض بلاغية كالتخصيص والتفاؤل والتشويق.[1]

[1] .أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،المكتبة العصرية،بيروت،دط،دت،ص 80

4-الترتيب بين الفعل و المفعول:

يتقدم المفعول به على الفعل في الحالات التالية:

أ/ إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا أو كان اسم استفهام أو اسم شرط

ب/ أن يكون معمولا لجواب أما ولا فاصل بينهما.نحو قوله تعالى"فأما اليتيم فلا تقهر"[1]

ج/ إذا كان مضافا إلى اسم الشرط.نحو:ابن من لقيته فأكرمه"

د/ إذا كان مضاف غلى اسم استفهام.نحو "ابن أيهم رأيت"[2]

الجملة الفعلية	المفعول به المقدم	الفعل	الفاعل	نوع المفعول به
إياك نعبد	إياك	نعبد	نحن	ضمير منفصل
ماذا تفعل؟	ماذا	تفعل	أنت	اسم استفهام
كم كتابا قرأت	كم	تقرأ	التاء	اسم استفهام
من تكرم يكرمك	من	تكرم	أنت	اسم شرط
أي كتاب تقرأ	أي	تقرأ	أنت	اسمشرط

[1] .سورة الضحى،الآية 9

[2] .عبد الهادي الفعلي،مختصر النحو،دار الشروق،دط،1980م،ص 131

*** امتناع تقدم المفعول على الفعل:**

لا يجوز تقدم المفعول على الفعل في مجموعة من الحالات نذكر منها:

1- إذا كان المفعول به مصدرا مؤولا من "أن"ومعموليها نحو قوله تعالى"علم أن لن تعصوه فتاب عليكم"[1]

2- إذا كان عامله فعل تعجب.نحو:ما أجمل المنظر

3- إذا كان عامله صلة حرف مصدري.نحو:عجبت من أن أخذت الكتاب

4- إذا كان عامله فعلا مضارعا و مجزوما.نحو:لم تشري الماء

5- إذا كان عامله مؤكدا بالنون.نحو:أقرأنا الكتاب

6- إذا كان عامله فعلا منصوبا ب"لن".نحو:لن أضرب خالدا

7- إذا خيف التباسه بالفاعل.نحو:حدث موسى عيسى.[2]

[1] سورة المزمل،الآية20

[2] عبد الهادي الفضلي،مختصر النحو،مرجع سبق ذكره،ص132

الفصل الثـــــاني

الفصل الثاني:الجملة الفعلية في إلياذة مفدي زكريا

أولا :السيرة الشخصية لمفدي زكريا

*مولده

*نشأته

*عوامل نبوعه

*نضاله

*سيرته الأدبية

ثانيا :الإلياذة لمفدي زكريا

*مفهوم الإلياذة

*تاريخ الإلياذة

*زمن الإلياذة

*بنية الإلياذة

ثالثا :نص الإلياذة

رابعا :الجمل الفعلية في الإلياذة

*مفدي زكريا

أولا: سيرته الشخصية

●**مولده:**اسمه الحقيقي زكريا بن سليمان بن يحيى بن الشيخ الحاج ولقبه الشيخ و آل الشيخ و من أسمائه المستعارة،الفتى الوطني،أبو فارس الحمداني،ابن تومرت،و لقبه أحد زملاء البعثة الميزابية بمفدي فأصبح مشهور بهذا الاسم.

و قد ولد يوم الجمعة جمادي الأول الموافق لجوان ببلدة بني يزقن بمنطقة بني ميزاب أو ما يعرف حاليا بولاية غرداية

كان رجلا أنيقا بحيث لا تراه و هو يرتدي بذلة أوروبية فاخرة بربطة عنق و قميص.

و تنحدر أسرته من بني رستم الذين أسسوا مدينة تيهرت في القرن الثاني من الهجرة التي تعرف حاليا بولاية تيارت

●**نشأته:**بدأ مفدي زكريا مساره في مسقط رأسه:متعلما من كتاب البلدة،حيث حفظ جزءا من القرآن الكريم،ثم بدأ يتردد بينهما و بين مسقط رأسه،و لم تنتظم دراسته حتى قرر والده ارساله إلى تونس ضمن البعثة التعليمية الميزابية،ليتابع دراسته فالتحق بمدرسة السلام القرآنية مدة سنتين نال خلالهما شهادة ابتدائية في اللغة العربية و مبادئ في اللغة الفرنسية،و بعدها انتقل إلى المدرسة الخلدونية،حيث درس مواد علمية كالحساب و الجبر و الهندسة و الجغرافيا.[1]

و عندما تحول إلى جامع الزيتونة،انكب على الدرس و التحصيل و المطالعة المستمرة.

كما كانت له صداقة حميمة و متينة مع الشاعر الجزائري رمضان محمود،وكذلك مع الشاعر التونسي المعروف أبو قاسم الشابي،و نظرا لذكائه و شاعريته و لطف احساسه لقبه استاذه بوشناف لقب مفدي،حيث اعجب بهذا الاسم لأنه وجد فيه ما يرضي طموحه الأدبي و الوطني.[2]

---

[1].عبدالمالك مرتاض،معجم الشعراء الجزائريين،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،دط،ص198

[2].المرجع نفسه،ص199

● **عوامل نبوعه:**

تعد فترة مكوثه بتونس مرحلة التكوين الأصيل التي وجهته التوجيه الأدبي و السياسي،كما كان للبيئة الاسلامية التي نشأ بها،و لمصادر ثقافته الدينية،و لما عاناه من استبداد الاستعمار الفرنسي،أثر في تشكيل شخصيته الشعرية المتحدية التي طبعت انتاجه الأدبي.و لذلك سندرجها في ثلاث عوامل مهمة و هي كالتالي:

أ/ العامل الأول:و يتمثل في جو البعثة،فإن النشأة العربية الاسلامية التي نشأ فيها قد تركت في نفسه بعض الآثار،و أوقعت في أعماقه حب الإسلام و العربية و الوطن،و قد تأثر بالمشايخ الذين كانوا يقدمون النموذج العلمي لتلامذتهم،فقد كان معظمهم أعضاء مناضلين منخرطين في صفوف الحزب الحر الدستوري تحت زعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي

و من هنا نلاحظ أن الشاعر مفدي زكريا في هذه الفترة قد تأثر بزعماء ومشايخ البعثة العلمية

ب/ العامل الثاني:لقد احتك مفدي زكريا بعدد من التونسيين نذكر منهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي،مؤسس الحزب الدستوري حيث كانت العلاقة بينهما علاقة وطيدة و متينة،حيث كانا يتزاوران و يجتمعان كثيرا نظرا لنشاطهما في الحزب.[1]

ج/ العامل الثالث:و يتجسد في الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في العشرينيات و لا سيما بعد الحرب العالمية الأولى،فقد عرفت هذه الفترة بطابع المجابهة في القوى الوطنية و سلطات الاستعمار،إضافة إلى الأجواء الثقافية المتفتحة على الروافد الشرقية

فإن هذه العوامل الثلاث على نشأة الشاعر مفدي زكريا نشأة وطنية و أثرت فيه تأثيرا قويا.[2]

---

[1].شعر الثورة عند مفدي زكريا،دراسة فنية تحليلية،ط1،ص204

[2].المرجع نفسه،ص206

●**نضاله:**لم ينظم مفدي زكريا إلى جمعية العلماء،و لكنه كان يبارك خطواتها،و يخلد أعمالها بقصائد رائعة،و لحسن حظه قد وجد ضالته في حزب نجم شمال افريقيا ذي المبدأ التحريري الصريح.فكان مفدي زكريا اللسان المعبر الفصيح لهذا الحزب لأنه لم يستقطب الكثير من المثقفين،بل أن أغلب المنخرطين فيه من العمال و الطبقات الشعبية البسيطة.حيث لمع مفدي زكريا في حزب نجم شمال افريقيا في فترة وجيزة،ثم في ايطار حزب الشعب و أخذ في هذا الحزب مسؤوليات شتى،فكان أمينا له،ورئيس تحرير جريدته الشعب و من أعضاء إدارته.

و أكب الشاعر مفدي زكريا الثورة الكبرى فألقى قصائد مختلفة فيها و سجل بطولاتها و وقائعها،حتى أن ألقي القبض عليه من طرف المستعمر الفرنسي.

وبعد الافراج عنه انتقل إلى المغرب و شارك في التظاهرات التي أقيمت بمكناس باسم الجزائر،ثم انتقل إلى تونس حيث وافته المنية بمسقط رأسه بميزاب،يغطيه العلم الوطني الجزائري بعزة و كرامة في 3 رمضان 1397ه الموافق ل17 أوت 1977م.

و شيع جثمانه قبل أن ينقل من طرف أهله ليدفن ببني يزقن.[1]

[1].حسن فتح الباب،مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية،دار الرائد للكتاب-الجزائر،دط،1431ه/2010م،ص143

●مناصبه:

- انضم مفدي زكريا إلى صفوف العمل السياسي و الوطني في أوائل الثلاثينيات،فكان مناضلا نشيطا في صفوف جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين.

- عضو في جمعية الانتصار للحريات الديمقراطية بعد انضمامه إلى صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائري.

●سيرته الأدبية:

أ/ طبيعة ثقافته:إن أصالة الشاعر ترتبط ارتباطا وثيقا بالتراث العربي الأصيل و منابع ثقافته و منه تنبثق شاعريته التي تميزه عن مختلف الشعراء،حيث نبعت ثقافته من البيئة الاسلامية التي نشأ فيها،حيث كان للبيئة الاسلامية دور مهم في تكوين شخصيته الشعرية التي طبعت انتاجه الأدبي،لذلك كان التراث العربي الأصيل بمصادره الغنية المعروفة من قرآن كريم و أدب عربي بمفهومه الواسع شعرا و قصصا و أمثالا و تاريخا اسلاميا

ب/ أثاره الأدبية:

- تاريخ الصحافة العربية في الجزائر
- مسرحية الثورة الكبرى
- الأدب العربي في الجزائر عن التاريخ.

●دواوينه الشعرية:

إلياذة الجزائر
اللهيب المقدس[1]

[1].المرجع السابق،ص143

تحت ظلال الزيتون

الخافق المعذب

•أعماله النثرية:

- قاموس المغرب العربي الكبير.اللهجات
- العادات و التقاليد في المغرب الموحد
- عوائق انبعاث القضية العربية
- الثورة الكبرى-أوبيرات
- في العيد –رواية-
- مائة يوم و يوم في المشرق العربي
- الجزائر بين الماضي و الحاضر
- مذكراتي
- الزحف المقدس.[1]

[1].حسن فتح الباب،مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية،مرجع سبق ذكره،ص145

مفهـــــــــوم الإليـــــــــاذة:

إن كلمة إلياذة كعنوان تعد كعتبة أولى تحيلنا إلى مفهوم الملحمة،و التي هي فن أدبي يكون قصيدة سردية بطولية خارقة للمألوف،تعتمد على مخيلة إغرائية،يخلقها عالم أوسع و أكبر من العالم المعروف.

و يعرفها علي جواد الطاهر بأنها قصيدة تقوم على السرد القصصي،تبلغ من الطول آلاف الأبيات،و تتضمن حادثة بطولية خارقة،وقعت فعلا في تاريخ سابق على النظم.فدخلت في تقاليد الشعب و أمجاده و أناشيد شعرائه و أساطيره و حكاياته و أقصى خياله المثل الأعلى للشعور القومي،و يتناقلها جيل من جيل لأنها تستحيل رموز العواطف الجماعية الضخمة من وطنية و انسانية و دينية.

و يعرفها ميشال عاصي بأنها قصيدة شعرية طويلة تدور أحداثها حول معارك ضخمة و بطولات خارقة،خاضها شعب من أجل قضية تتصل بوجوده الانساني و القومي دفاعا عن المقدسات العريقة.

فكلمة إلياذة تحيلنا إلى تاريخ عريق لما يتجلى في اليونانية تحديدا في إلياذة هوميروس التي دارت أحداثها حول حرب طروادة و في الجزائر إلياذتها الشهيرة التي وصفت تاريخها و دونت بطولاتها في مواجهة المحتل.

*مفهوم إلياذة الجزائر:

إلياذة الجزائر مدونة شعرية مكتوبة من ألف بيت و بيت و الإلياذة عن الغرب هي الملحمة تخالطها الأساطير و الخوارق أما عند مفدي زكريا هي التاريخ و البطولة المشهودان،و الفعل الدائم للناس و هم في دورين أساسين من أدوار حياتهم:[1]

[1].مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،دط،1987،ص105

الدور الأول:هو مواجهة المحتل بالأرواح الزكية و الدم الطهور و الشجاعة النادرة

الدور الثاني:هو البناء الأزلي الدائم منذ بدايات العمران الأولى إلى يومنا هذا.[1]

فإلياذة الجزائر كتابة شعرية قام بهام فدي زكريا و عثمان الكعاك و مولود قاسم نايت بلقاسم،مشاركة في الاختيار و الاهتمام و المطالعة و الانتباه و السؤال و التقصي،و جهات روافدها المكانية ثلاثة أيضل وهي الجزائر و المغرب و تونس،حيث كان مفدي زكريا يعيش في المغرب "الرباط" وكان مولود قاسم نايت بلقاسم مقيما بالجزائر و عثمان الكعاك في تونس.

زمن الإلياذة:

أما زمن إلياذة الجزائر فإنه يمتد من فجر التاريخ البشري إلى نهاية سبعينيات هذا القرن و فضائها أيضا الرقعة الجغرافية الجزائر،التي شهدت هذه الأحداث أي سلسلة التحولات الناجمة عن الأعمال التي قام بها أبطال الشعب الجزائري.

بنية الإلياذة:

تتكون إلياذة الجزائر من مائة مقطع يتكون كل مقطع من عشرة أبيات،عدا المقطع الثالث و التسعون الذي يتكون من أحد عشر بيتا،و هذا البيت يعتبر بمثابة سجدة السهو،ليعبر عن قداسة ملتقى الفكر الاسلامي الذي انعقد بالجزائر العاصمة و الذي يعتبر المحرك لكتابة الالياذة و بذلك تبلغ الإلياذة ألف بيت و بيت و هذا الرقم في حد ذاته له دلالة تراثية تعبر عن انتهاء حضاري و ثقافي معين

و ما يشد الانتباه في هذه الإلياذة هو المادة التاريخية الطاغية على بنيتها في بناء ملحمي محكم و هذا ما جعل مواضيع الإلياذة تتداخل،لأن الشاعر يرى التاريخ كوحدة لا تتجزأ و هو تواصل و امتداد[2]

لأن الإلياذة مشحونة بكثير من الرموز التاريخية و الثقافية.

---

[1].المرجع السابق،ص105

[2]مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،ص106

فإن الإلياذة تحتوي "اللهب المقدس" و تتجاوزه و لا تجعل منه شكلا من أشكال التحولات التي قادت إلى التحرر عن طريق فعل شخص أو مجموعة من الأشخاص،فمن الحجج التي قدمت للدليل على عدم مطابقة الإلياذة لمقياس الملحمة عند أرسطو هي عدم احترام مفدي زكريا اللأحداث الثلاثة كوحدة الموضوع ووحدة الزمن ووحدة المكان

تاريخ الإلياذة

- أما تاريخ الإلياذة فهو ثلاثة أبعاد:

1/ تاريخ الجزائر عبر امتداداته الواسعة

2/ تاريخ المغرب العرابي الحافل بالمعاني

3/ التاريخ الاسلامي الرحيب عبر انجدال شعري و فكري

فإن إلياذة الجزائر سجلت أيام الخوالد في حياة الشعب الجزائري،انتسابا للكتابات العربية القديمة التي سجلت أيام العرب و الاقتداء بالمدونات الشعرية الغربية،التي حفظت تاريخ البلدان و أفعال البشر العمرانية و بطولاتهم الأسطورية

فإن الوقوف على إلياذة الجزائر هو الوقوف أمام موهبة شعرية قادرة في عطائها،و جمالها و قدرتها و إحاطتها الأسرة فهي أجمل صياغة لتاريخ الجزائر بآماله و آلامه بانتكاساتها و انتصاراتها[1]

[1]مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،مرجع سبق ذكره،ص108

نـــــــص الإليـــــــــــاذة

جَزائر، يا مَطلعَ المعجزات ويَا حجَّة الله في الكائنات

ويَا بسمَةَ الرَّب في أرضهِ ويَا وجهَه الضاحكَ القسمات

ويَا لوحةً في سجلِّ الخلودِ تموج بهَا الصُّور الحالمات

ويَا قصَّةً بثَّ فيهَا الوجود مَعاني السُّموِّ بروعِ الحيَاة

ويَا صَفحةً خط فيهَا البقا بنارٍ ونورٍ جهَادَ الأبَاة

ويَا للبطولاتِ تغزو الدُّنا وتلهمُها القيمَ الخالدات

وأسطورةً ردَّدتها القرون فهاجتْ بأعماقنا الذكرَيات

ويا تُربَةً تاهَ فيهَا الجَلال فتاهَت بهَا القمَم الشامخات

وألقى النهاية فيهَا الجَمال فهِمنا بأسرَارهَا الفاتنات

وأهوى على قدَميها الزمَان فأهوى على قدمَيهَا الطغاة

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نرتِّله كالصَّلاة

تسابيحُه من حَنايا الجزائر

جَزائرُ، يا بدعةَ الفاطرِ ويا روعَة الصَّانع القادرِ

ويا بابلَ السِّحرِ، من وحيهَا تلقَّبَ هَاروتُ بالسَّاحرِ

ويا جنَّةً غارَ منهَا الجَنانِ وأشغله الغيبُ بالحَاضرِ

ويا لجةً يَستحِمُّ الجمَا ل ويَسبَح في مَوجهَا الكافرِ

ويَا ومضةَ الحبِّ في خاطري وإشراقةَ الوحي للشَّاعرِ

ويَا ثورةً حارَ فيهَا الزمان وفي شعبهَا الهادئ الثائرِ[1]

ويا وحدةً صَهرتها الخطو ب فقامت على دَمها الفائرِ

[1]-مفدي زكريا،إلياذة الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط 1-2،1986م،19-20

ويا همةً سَاد فيها الحجَى فلم تكُ تقنعُ بالظاهِر

ويا مثَلًا لصَفاءِ الضمير يَجِلُّ عن المثلِ السَّائرِ

سَلامٌ على مهرَجانِ الخلود سَلامٌ على عيدكِ العاشرِ

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزائرُ، يا لحكايةَ حبِّي ويا مَن حملتِ السَّلامَ لقلبي

ويا مَن سَكبتِ الجَمَال بروحي ويا مَن أشعتِ الضياءَ بدربي

فلولا جَمالُك مَا صَحَّ ديني وما إن عَرفتُ الطريقُ لربي!

ولولا العقيدَةُ تغمرُ قلبي لما كنتُ أُومن إلا بشعبي!

وإذا ذكرتُك شَعَّ كِياني وإمَا سَمعتُ نداك أُلبِّي

ومَهمَا بعدتُ، ومهمَا قربت غرامك فوق ظنوني ولبي

ففي كل دَرب لنا لُحمَة مقدَّسَة من وشاجٍ وصلب

وفي كل حيٍّ لنا صَبْوة مرَنحةٍ من غُوايات صب

وفي كل شبرٍ لنا قصَّةٌ مجنحَةٌ من سَلامٍ وحرب

تنبَّأتُ فيهَا بإليَاذتِي فآمنَ بي، وبهَا، المتنبي!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزائرُ أنتِ عَروسُ الدُّنا ومنكِ استمَدَّ الصَّباحُ السنَآ

وأنتِ الجِنان الذي وعَدوا وإن شغلونا بطيب المنى![1]

[1] .المرجع السابق،ص 20-21-22

وأنتِ الحنان، وأنتِ السَّما حُ وأنتِ الطِّماح، وأنت الهنآ

وأنتِ السُّمو، وأنت الضميـــــــــــــــــــــــــر الصَّـ ـريحُ الذي لم يخُنْ عهدنا

ومنك استمد البُناةُ البقـــــــــــــــــــاءَ فكان الخلود أساسَ البنآ

وألهمتِ إنسانَ هَذا الزَّمـــــــــــــــــــانِ فكان بأخلاقنا مومنا

وعلمتِ آدمَ حبَّ أخيـــــــــــــــــــــــهِ عساه يسير على هَدينا!

صَنعتِ البطولاتِ من صُلب شَعـــــــــــــــــبٍ سخي الدِّماءِ فرُعتِ الدُّنا

وعبَّدتِ دربَ النجاح لشعبٍ ذبيحٍ فلم يَنصَهِرْ مثلنا!

ومن لم يوحِّدْ شتاتَ الصُّفـــــــــــــــــــــــو فِ، يعجلْ بهِ حمقهُ للفنا!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أفي رُؤية اللهِ فكرُك حَائر وتذهل عَن وجهه في الجزائر؟

سَل البحْرَ والزورَقَ المستهَ امَ كأنَّ مجَاذيفَهُ قلب شاعر!

وسَل قبَّةَ الحُور نمَّ بهَا مَنَارٌ عَلى حُورهَا يتَآمَر

سَل الوردَ، يَحمل أنفاسهَا لحيدرَ مثل الحظوظ البَواكر

وأبيَارَ تزهُو بقدِّيسهَا رَفَائيل يخفي انسلال الجآذر

تبَاركهُ أمُّ إفريقيَا على صَلوات العذارى السَّواحر

ويَحتار بُلكورُ في أمرهَا فتضحَكُ منه العيُونُ الفَواتر

وفي القصْبةِ امتدَّ ليلُ السهَارى ونهرُ المجَرة نشوان سَاهر

وفي سَاحةِ الشهداء تَعالى مَآذن تجلو عيُونَ البصَائر[1]

وفي كل حيٍّ، غوالي المنى وفي كلِّ بيتٍ نشيدُ الجزائر

[1] .مفدي زكريا،مرجع سبق ذكره،ص22-23

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

سَل الأطلسَ الفردَ عَن جُرجُرا تعَالى يَشدُّ السَّمَا بالثرى!

فيَختالُ كِبرًا، تُنافسه تقجدا فلا يَرجعُ القهقرى

تلوَّن وجهُ السَّمَاءِ بِهِ فأصْبح أزرقُهَا أخضرَا

وتجثو الثُّلوجُ عَلى قَدَميـــــــــــــــــــــه خُشوعًا، فتسخرُ منهَا الذرى

هو الأطلسُ الأزليُّ الذي قضى العمر يَصنعُ أسد الشرى!

وتسمُو بأورَاس أمجَاده فتصدعُ في الكون هَذا الورى

فيَا مَن تردَّد في وحدة بمغربنا وادَّعى، وامترى

أمَا وحَّد الأطلسُ المغربيـــــــــ معَاقلنا، بوثيقِ العُرى؟

أمَا طوَّقتْنا سَلاسِلُهُ فطوَّق تاريخُنا الأعصُرا؟

وكم فوقَهُ انتظمت قمَم فهَل كان يعقدُ مُؤتمرا؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وفي باب واديكِ أعمق ذكرى أعيشُ بأحلامها الزُّرقِ دَهرا

بهَا ذابَ قلبي، كذوب الرصا ص فأوقد قَلبي، وشعبيَ جمرا

وثورة قلبي، كثورة شَعبي هما ألهمَاني، فأبدعتُ شعرا

إذا القلبُ لم ينتفض للجمـــــــــــــــــــال ولم يبلَ في الحبِّ حُلوًا ومُرا[1]

فلا تَثِقَنَّ به في النضـــــــــــــــــــال ولا تعتمدْ في المهماتِ صخرا!

[1] .المرجع السابق،ص24-25

ولَا يَكتمُ السرَّ إلا المشو ... قُ ومن لم يَهِم ليس يكتم سِرا!

وحَربُ القلوب كحرب الشعو ... ب ومَن صدق العهد، أحرز نصرا

وعلَّمنِي الحبُّ، حبَّ الفدا ... فكنتُ بحبي وشعبيَ بَرا

ويَشهد لي فيه وادي قُريـــــــــــــــــــــــــــــــشٍ سَلوا قلبَه، فهو مني أدرى

ودَيْري الذي كنت أتلو بهِ ... صَلاتي ـــ مَع الليل ـــ سرًّا وجهرا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

عَرجْنَا، نُنافحُ بايْنَامَ ضحًا ... كأنَّا اغتَصَبْنا لِهَامانَ صَرحا

نسائلُ أشجاره الفارعا ... ت حديثَ النجوم، فتُبدعُ شرحا

ويلتفُّ ساقٌ بسَاقٍ، فنصبُو ... فيغمُرُنا ملتقى الفكر نصحا!

كأن عمَالقَ بايْنَامَ جَمعٌ ... ببَاريسَ، يبني لِفِيتنَامَ صُلْحَا!

كَأن الإله الجَميل تَجلَّى ... فأغرقَ بايْنَامَ حسنًا وأوْحَى!

يتيه به النجْمُ بين النجـــــــــــوم دلالًا، فيُطلعُ في الليل صُبحا

تموج مَع الشمس أسرارُهُ ... وسر الهوى ماثِلٌ ليس يُمحى!

فكم بات يبكي به موجَعٌ ... ويَسفَح دمعًا، فيغمر سَفحَا

وكم من جريح الفؤاد اشتكى ... فأثخن بايْنَامَ في الصَّب جُرحا

وكم من صَريع الغواني، ... تداوى بأنسامِ بايْنامَ فازدادَ لفحا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة[1]

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

[1] .مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،مرجع سابق،ص25-26

سَجَا الليل في القَصَبَةِ الرابضَة فأيقظَ أسرَارهَا الغَامِضَه

وبَين الدرُوبِ، وبَين الثَّنايَا عفاريتُ، مَائجةٌ رَاكِضَه

وملءَ سَرَاديبها الكافرا تِ تُصَاغُ قراراتُنا الرافِضَه

فَيحتَار بيجارُ في أمرهَا ويَحسبهَا موجةً عَارِضَه

فَيفجؤ بيجَارَ إصرارُ شَعبٍ وتدمغه الحجةُ الناهضَه

ويَأبى عليٌّ رضوخَ الجَنَا نِ فتسمُو بهِ روحُه الفائضَه

كأنَّ اشتباك السُّطوح جسو رٌ بها امتدت الثورة الفارضَه

كأنَّ المضَائقَ فيهَا خليجٌ تمورُ به السُّفُن الخائضه

ويلتف جَارٌ بجَارٍ، كمَا تعَانفتِ المهجُ النابضة

فكانت على حظ حَربِ الخـــــــلاصِ وأعمَارِ أَعدائنا قابضَه

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وبلكور للمجد شقَّ طريقَه وخطَّ مَعالمها في السُّويقه

وعجَّل أقدارَ يوم الخلاص وكان يحاسبها بالدقيقه

فأيقنَ ماسُو وكان تَغَابى وما عاد يجهل ماسو الحقيقه

وعاجلَ سالانَ صحوُ السكاربـــــ فبدَّدَ أحلامَ مايو الصَّفيقَه

وسوستال بالرعب طار شعاعًا فغَصَّ، وما اسطاع يبلع ريقه

ورجَّتْ حواجزهُم بالغلا ةِ غريقٌ يشد بذيل غريقه[1]

تشيعهم أدمعُ العاشقاتِ وهَيهات تجدي دموعُ العشيقه

ويضحك فوروُ من حيَوا نٍ غَواهُ السرابُ، فضَلَّ طريقَه

[1] .المرجع نفسه،ص27-28

ومن خائرين كأعجاز نخلٍ ضمَائرهم في المزاد، رقيقَه

وحسبُ الجزائر، أبطال بلكو رَ والقصبة الحاملينَ الوثيقه

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وحمَّامُ مَلوانَ ملَّ المُجُونا وأنهى غِوايتَهُ والفتونا

وفضَّل خوضَ الحِمَامِ، بديلًا عَنِ المُستَحِمَّات، والعائمينا

وقد عاش دَربًا لحلو الأماني فأصبحَ دِربًا يلاقي المنونا

وكان كَمِينَ الضِّبَا والذئاب فصار لصَيْدِ الذئاب كمينا

وغاضت به، ثَوراتُ الهوى ففجَّرتِ العَزمَ في الثائرينا

وأعلن توبتَه في الجبَالِ فكانَ الرَّصاصُ القِصَاصَ الضمينا

ومدَّ اليمين لداعي الفدا فأقسَم أن لا يخونَ اليمينا

وشمَّر، يرفض دنيَا الملاهي وينفض عنه غبَار السنينَا

وأضفى الجمال عليه جلالًا وكان الجلال عليه ضنينا

هي الأرضُ ... أرضُ الجزائر ... مَهمَا غوت، وصَبَت ... أبدًا ... لن تخونا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وحمَّامُ ريغةَ بَين الروابي ترنَّحَ طوع الهوى والتَّصَابي

يُصعِّد في الجو أنفاسَه عبيرًا ... وأحشاؤه في التهابِ[1]

وتَغلي المواجدُ في صَدره تُطارِحُها نزوات الشباب

[1] .المرجع نفسه،ص29-30

يحاولُ كِتمانَ أسراره فتفضَحُه خائنات الحُبَابِ

أَيُخفِي هَواه وفي راحتيه تموجُ المحَاسن ملءَ الرحَابِ؟

وتختال بَين يديه اخضرارًا شواهقُ تُزجي ركابَ السحاب

مَدامعُه يُتداوى بها كما يُتداوى بحلو الرُّضابِ

وأنفاسُه تغمر الصَّبَّ دَفئا فينسى حَرارَة يومِ الحسَاب!

ومنها استمدَّ المجاهد عزمًا فراع الدُّنا، بالعَجيبِ العُجابِ

وفجَّرَ ثورتَه من لَظاها وسَار على هديها في الغِلابِ

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

شَريعتنا، كجَلال الشريعَه كمَالاتُها، رَاسخاتٌ ضليعَه

كأنَّ الذي شرع الصَّالحَاتِ أقام الدليل فأعلى الشريعَه

وعمَّرَ فيهَا بني صالح فز كَّى الصَّلاحُ جمالَ الطبيعَه

تُطِل جَواسقهَا الضارعَات شواخصَ تحمد ربَّ الصنيعَه

كذوب النجُوم على قدميها فيبدع منها الزمَانُ ربيعَه

وتاه الصنوبر، كِبرًا وعجبًا على القمَمِ الشامخات الرفيعَه

ومَن تَاكُ فيه الأصَالة طبعًا تُجبه الجذوع الطوالُ مُطيعَه!

وفاخرَ بالأرز لبنَان، وهمًا وخلَّد فيه الأغاني البديعَه!

ولولا تواضعُ أطلسنا لَكَا نت جَزائرنا في الطليعَه![1]

إلا أنَّ حرمَةَ ما بَينَنَا ومَا بَين لبنان كانت شَفِيعَه

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

[1] .المرجع نفسه،ص30-31

بشعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر
تسلَّقْ إيعكورن واغز السُّ هَا وطاوِل بهِ سِدرةَ المنتهى!
فيخجلُ هَامانُ مِن صَرْحه ويعجِزُ أن يَبلغَ المشتهى
وعانِقْ بِجَايةَ في نخوةٍ يعَانقْ حَناياك سرَّ البَهَا
وناجِ بزغواط سربَ الظبَا تُناغِك من حلق يتشي المها
عجَائبهَا السَّبع لا تأتلي تتيه، فيحتارُ فيها النُّهى
ووادي الهوى والهواءُ بسرتا يزكي مسيد الهوى خلفهَا
تهَدْهدهُ النَّسَمَاتُ كأمٍّ تهَدهِدُ — طوعَ الكرى — طِفلَها!
وفي جَبل الوحْشِ تاهَت بلادي شمُوخًا، فأحنى الزمَان لهَا
فَلو شَاء ربُّك وصفَ الجنا ن ليغري الأنامَ ... بَها شبَّها!
أَضاعَ بهَا ذو الحجى رشدهُ ولو لم يخِف رَبَّه ... ألَّها ...
شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا
بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر
أمَانًا، رُبَوعَ النَّدَى والحَسَب أمَانًا تِلِمْسَانُ، مَغنَى الأدب
تماوج وهرانُ في أصغريكِ وفاسُ، فأبدَعَ فيكِ النَّسَب
وتاه الوريطُ بشَلَّالِهِ يلقِّنُ زريَابَ مَعنى الطرب
وأغرى الملوكَ بحَبِّ الملو كِ فأخلصَ في حُبِّهَا كلُّ صَب
ولولا عَناصرُ ملْيَانةٍ وعَينُ النسُور لكنتِ العجَب[1]
تِلِمْسَانُ، أنت عروسُ الدُّنا وحُلم اللَيَالي، وسَلوى المحب

[1] .المرجع نفسه،ص32-33

بحُسنك، هَامَ أبو مدْيَنٍ وفي مَعبدِ الحبِّ شادَ القِبب

وأجرى بكِ الرومُ سَاقيةً بهَا أسكرَ الحسنُ بنتَ العنب

وفي مشْوَرِ المجد أذَّنَ مو سى وخلَّد زيَّانُ مَجدَ العَرب

ونافحَ فِرْدوسَك ابنُ خميسٍ ويحيى ابن خلدون فيك التهَب

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وسَبَّح لِله مَا في السَّمَاوا تِ والأرض، ملءَ شفائفَ شفا

كأنك تُصغي بهَا للخَليلِ وموسى الكليمِ، يرتِّلُ صحفا

كأنَّ مشارفَها الحَالماتِ الضَّـ ـواحكَ، إلفٌ يُغازل إلفًا!

كأنَّ البُليدة للورود تفشي حَديث الغرامِ، فيزداد لهفا

وتهْفو المدية شوقًا إليهِ تطا رحهُ صفوةَ الكأسِ صرفا

ويَهتزُّ قصر البخاري هيامًا ويصبُو البخاري فتحجلُ جَلفا

أبالغوطتين يُبَاهي الشَّآم وأغواطنا بالشآم استخفًّا؟

كأنَّ حَدَائِقَه العَابقَات نوا فج مسكٍ تضوعن عَرْفا

وفي رَحب تيلغمت تاه الغزال على الشمسِ يختالُ لطفًا وظرفا

ويَحفظ ميزابُ لوحَ الجَلالِ فيصبحُ ميزابُ في اللوحِ حرفا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر[1]

تقَدَّسَ واديكِ، مَنبَع عزِّي ومسقطَ رأسي، وإلهَامَ حسِّي

[1] .المرجع نفسه،ص33-34

وربْضَ أبي ... ومَرَابِعَ أمِّي ومَغْنى صِبَاي، وأحلامَ عُرسي

وفخْرَ الجَزائرِ، فيكِ تناهت مَكارمُ عُرْبٍ، وأمجَادُ فرسِ

وأحفَادَ أوَّل مَن رَكزوا سيادةَ أرضِ الجَزائرِ أمس

دمَاءُ ابن رُستم ملءَ الحنايا صَوارخُ يُلهبْنَ عِزةَ نفسي

وعرقُ الأصالةِ طهَّر طبعي ونورُ الهدايةِ أذهَب رجسيوكر

ّتُ، باسم المفاخرِ، قومي وشرَّفتُ، باسم الجَزائر جنسي

إذا للكريهَةِ نادى المنادي بَذلْتُ حيَاتي، وودَّعتُ أنسي

وإن للسَّخاء استجابَ كريمٌ ففي الجودِ لقَّنتُ أروع دَرس

وإن شيَّدوا للبقاء والخلود جَعلتُ وفاتي دعامةَ أس

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

ألا ... مَا لهذا الحسَابِ ... وما لي؟ وصَحراؤنا ... نَبعُ هَذا الجمَال

هُنَا مَهْبِطُ الوحي للكائناتِ حِيال النخيل ... وبينَ الرمَال

ومَهد الرسَالات للعَالمين ونورُ الهُدى، ومَصَبُّ الكمال

هُنَا العبقريَّاتُ والمعجزاتُ وصرحُ الشموخ، وعرشُ الجَلال

تُبَادلُنا الشمسُ إشعَاعها ويُلهمنا الصَّفْو نورُ الهلالِ

ونعدُو فنسبقُ أحلامَنا ونهْزَأُ من وثباتِ الغزال

وجنَّبنا الغدرَ ... مَاءُ الغدير وحَذَّرنا الظلُ نهجَ الضلالِ

وعوَّدنا الصِّدقَ ... رَاعي المواشي وعلَّمنا الصَّبرَ ... صَبْرُ الجِمَالِ[1]

وأخرجتِ الأرضُ أثقالها فَطارَ بهَا العلمُ ... فوقَ الخيَال ...!

[1] .المرجع نفسه،ص 35-36

توفِّرُ للشعبِ أقدارَهُ وتكفِي الجَزائرَ ... ذُلَّ السؤال!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

فيَا أيهَا الناسُ ... هذي بلادي ومَعْبدُ حبِّي، وحُلمُ فؤادي

وإيمانُ قلبي، وخالصُ ديني ومَبناهُ ... في ملَّتي واعتقادي

بلادي، أحبُّك، فوق الظنونِ وأشدُو بحبِّك، في كل نادي

عَشِقت لأجلك كلَّ جَميلٍ وهِمْتُ لأجلك، في كل وادي ...

ومَن هَام فيك، أحبَّ الجَمَالَ وإن لَامَهُ الغُشْمُ، قال: بلادي!

لأجل بلادي، عصرتُ النجومَ وأترعتُ كأسي، وصُغتُ الشوادي

وأرسَلتُ شِعري ... يَسُوقُ الخطى بسَاحِ الفدا ... يَومَ نادى المنادي

وأوقفتُ ركبَ الزمَانِ طويلًا أسَائلهُ: عن ثمودٍ ... وعاد ...

وعن قصَّةِ المجدِ ... من عَهدِ نوحٍ وهَل إرمُ ... هي ذاتُ العِمَاد؟

فأقسَمَ هَذا الزمَانُ يَمينًا وقال: الجَزائرُ ... دُونَ عنَاد!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وقفنا نحيِّي بها ألفَ عَام ونُقرِئ زِيري العظيمَ السَّلام

فقامَ بولوغينُ في عيدنا يَهزُّ الدُّنا، ويروعُ الأنام

وسيبُوس فاضَ فتاهَ دلالًا يعَانق زيري المليك الهمام[1]

بُولوغين إن صَانها فيرموس وحازت أكوسيوم أقصى المرام

[1] .المرجع نفسه،ص37-38

وهبَّ الأمَازيغُ من دوناطوس تصول وتزجي الخميس اللهام

فأبناءُ مَازيغ قادوا الفدا وخاضوا المعَامعَ يَوم الصِّدام

وسَاقوا المقاديرَ، طوعَ خطاهم وشادوا البِنا ... وأقروا النظام

رَعَى اللهُ عَشرًا تنافِسُ عشرًا وصَانَ ذمَامًا تراعي الذمَام

وبُورك يوليوزُ في حَالتيه فما الفجرُ إلا وليدُ الظلام!

وجلَّت بطولاتُ أرضِ الجَزائـــــــــــــرِ مَهدِ الأسودِ وربْعِ الكِرَام

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

دَعوا ماسينيسَا يردِّد صدانا ذرُوه يخلِّد زكيَّ دمانا

وخلُّوا سفاكس يحكي لرومَا مَد ى الدهر كيف كسَبنا الرهَانا

وكيف غدا ظافرًا ماسينيسا بزامة لم يَرض فيهَا الهوانا

وكم سَاوموه، فَثار إبَاءً وأقسم أن لا يعيش جَبانا

وألهمَه الحبُّ نيلَ المعَالي وقد كان ـــ مثلي ـــ يَهوى الحِسَانا ...

ومَن صَنعتْ رُوحَه سُوفو نيزبا جَديرٌ بأن يتحدَّى الزمَانا

تغذيه حبًّا وفنًّا وعلمًا وتُنبيه مَا قد يكون وكَانا

فَجَاء يغورْطا على هَديهِ بحكمِ الجماهير يُفشي الأمَانا!

وقال: «مَدينةُ رُوما تُبَاعُ لمن يشتريها!» فهزَّ الكِيانا!

ووحَّدَ سِيرتا بأعطافِ كافٍ وأولى الأمَازيغَ عِزًّا وشأنا[1]

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

[1] .المرجع نفسه، 38-39

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

صُمُودُ الأمازيغِ عبْر القرُو نِ غزا النيِّرات، وراعَ النجومَا

فكم أزعجُوا نائبَاتِ اللَيَالي! وكم دَوَّخوا المستبدَ الظلومَا

سَلوا طبَريَّةَ يذكرُ تبيريوس تيكفرناس يوالي الهجوما

ثمانِ سنين يصَارعُ رُوما فدقَّ المسَامير في نعشِ روما!

وأوحى له الأطلسُ الوحدويُّ فوحَّدَنا فانطلقنا رُجوما

سَلُوا بَربَرُوسَ يُجِبْكم فراكســـــــــــــــنُ مِن جرجرا كيف أجلى الغيوما

وقالوا: أراد يون بالكاف أودى! هَلِ الموت عيسى؟ يداوي الكلوما

وهَذا أغوستنسُ بالاعترافا تِ حَيَّر ـــ عبْر الزمَانَ ـــ الفهومَا

وأسقف بونة أصبح قدِّيـــــــــــــــــسَ قرْطاج مذ بثَّ فيها العلوما

وكان أغستنسُ فخرَ البلادِ وكان بهَا الفيلسوفَ العظيما

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أشِرشَالُ! ... هَلا تذكرتِ يُوبا؟ ومن لقبوا عَرشكِ القيصريه؟

ومَن مصَّروكِ فنافستِ رُومَا؟ وشرَّفتِ أقطارنا المغربيَّه

لماذا يُلقَّب يوبَا بثانٍ؟ أما حقَّق السَّبقَ في المدنيه؟

وباهي بشِرشَال جنَّة عدنٍ؟ وزان حَدائقَها السندسيَّة؟

أما كان أوَّلَ مَنْ خطَّ رَسمًا لوجْهِ جَزيرتنا العربيه؟

أما شادَ يوبَا بشِرشَال للعلم أوَّلَ جَامعَةٍ أثريَّه؟[1]

وهذا أبولوسُ كان طبيبًا يَدِين لهُ العلمُ بالعبقريَّه

[1] .المرجع نفسه،ص40-41

وأبدَعَ في قَصَص الحيَوانِ فأثَّر في القِصص الأمويه

وكان الأفارقُ في منتداهم برُومَا يخصُّونَه بالتحيه

وكان أبولوسُ قاضيَ رُومَا ليُمْناه تُرفعُ كلُّ قضيه

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أولئك آباؤنا، منذُ عيسى وكان محمَّدٌ صهرًا لعيسى

ولاحَ الصَّباحُ، فهزَّ السكارى وأجْلى الندامى، ورض الكئوسا

وأيقظَ حُلمَ الليَالي الحبَالى وأسْرجَ في الكائناتِ الشموسا

وأهوى على البغي يذرو الجذوع ويغرسُ في الجبروت الفئوسا

وحذَّر آدمَ ظلمَ أخيه وسَوَّى الحظوظَ، وأعلى الرءوسا

وأخرج حواء من رمسها فألهمت الروح هذي الرموسا

لئِن حارب الدينُ خبثَ النفوسِ فلم يغمطِ الدينُ هذي النفوسا

ولم نكُ ننكرُ آباءنَا أكانوا نصارى! أكانوا مجوسا!

وهل كان بربر إلا شقيقًا لجُرْهم؟ هلا نسينا الدروسا؟

إذا عرَّب٦٠ الدِّين أصلابنا فما زال أحمَد صهرًا لعيسى!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وُهِبنا العُروبةَ جنسًا ودينًا وإنا بما قد وُهِبْنا رَضينا[1]

إذا كان هَذا يوحِّدُ صفًّا ويجمَعُ شملًا رفعنا جبينا

[1] .المرجع نفسه،ص42-43

وإن كان يَعْرُب يرضى الهو ... انَ ويلبس عارًا ... أسأنا الظنونا

وقلنا: كُسيلةُ كان مصيبًا ... وكاهنةُ الحيِّ أعلم منَّا!

فأهلًا وسهلًا بأبناء عمٍّ ... نَزلتُم جزائرنا فاتحينا

ومرحَى لعقبةَ في أرضنا ... ينير الحِجى، ويشيعُ اليقينا

ويُعلي الصوامعَ في القير ... وانٍ ويرفعها للدفاعِ حُصونا

يَبثُّ المراحلَ في كل فجٍّ ... فراعت أساليبه العَالمينا

وبادله السُّمرُ تِبرًا بملحٍ ... وما كان فزَّانُ عنه ضنينا

وما كان جَوهرُ إلا مدينًا ... لعقبةَ ... يَوم استقلَّ السَّفينا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وهَالَ ابنَ رُستمَ أن لا ... تسود ونَبني كِيانًا لنا مُستقلًّا

فقام بتاهرتَ يعلي اللواءَ ... ويُرسي نظامًا، وينشر فَضلا

يُوجِّه حُكمَ البلادِ الشراةُ ... بوحي الشريعة حقًّا وعَدلا

ويجعَلُ أمرَ الجماعة شورى ... وحَقَّ انتخاب الإمامةِ فصلا

فلم يَكُ للتبعيات ذيلًا ولم ... يَكُ بالعصَبياتِ يُبْلى

فدوَّخَ بَغدادَ في أوْجهَا ... فكانت لتاهرتَ بغدادُ ... ظلًّا!

وفاض بها العلمُ يجلو العقو ... لَ ويغمرُ أرضَ الجَزائر نُبلا

وتاه الرَّبيعُ بجَنَّاتها ... يهَادي تِلمسَان، وردًا وفُلًّا

فكان ابنُ حَماد من وحيهَا ... كأوصَافها، عَبقريًّا، وفحلا[1]

وأفلحُ خلَّد أمجادهَا ... فأفلحُ أفلحَ قولًا وفعلا

[1] .المرجع نفسه،ص43-44

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وإن تسألوا عَن بَني الأغلبِ سَلُوا الزابَ عَن جارهِ الأقرب

وطبنة ... هل تذكر ابن الحسين التَّـ ـميمي وتاريخه القرطبي؟

وعند مسيلة علم اليقين بمن حقَّقوا وِحْدة المغرب

برى الفَاطميون شعرَ ابن هَاني كما يُخلَق اللحنُ للمطرب

وأبدع، حتى تنبَّأ مثلي ... ولم يتقوَّل ... ولم أكذب!

علامَ يُلقَّب أندلسيًّا فتًى مغربيٌّ، أصيلُ الأب؟

فكم حَسدونا على مَجدنا وجَاروا على البلد الطيب!

وكم بالجَزائر من معجزات وإن جحدُوهَا، ولم تُكتَب!

وقالوا: الرسَالاتُ من مشرق الشَّمـــــــــــــسِ، لكن يخالفهُم مَذهبي

ولو أرسَل اللهُ من مغرب نبيًّا ... إذن كذَّبوا بالنبي!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وفي قدسِ جَناتنا الناضره وُجوهٌ، إلى ربِّها ناظره ...

تمُدُّ المعزَّ لدين الإلهِ فيصنع جوهر والقاهره!

ويستلهم النيلُ من أرضنا صفانا، وأخلاقنا الطاهره ...

ويجري رُخاءً على هَدينا يواكب أفضالنا الزاخره[1]

وتُفهِم رَمسيسَ مَعنى انعتاقِ الشُّــعُوب، جَزائرُنا الثائره!

[1] .المرجع نفسه،ص45-46

هو النيلُ، خلَّد عشر قرون وباركنا السَّنة العَاشره؟

وكم شابهَ النيلُ نهر دِمَانا تمور به المهج الفاتره؟

وكم ضارعتْ في الفدا كليوبترا جميلاتِ ثورتنا الهادره!

ونحن الأمازيغُ نرعى الذما مَ ولا نجحدُ الفضلَ والآصره!

ونُكبِرُ مصرَ وأحرارهَا ومَن آزروا حربَنا الظافره!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

بُولوغينُ يا مَن صَنعتَ البقا سَنَحفظُ عَهدَك والموثقا

فيريموس أم أنت مَن شادَها؟ فحيَّرت الغربَ والمشرقا؟

بنيتَ الجَزائر فوق السمَاكِ فكانت لمِعرَاجنا المرتقى

غرستَ بهَا ذوبَ أكبادنا ومِن دَمنا غُصنُها المورقا

علا بالمديَّةِ تاجُ الجَلالِ فَأعلى بمليَانةَ المفرقا

ومَن هَدهدَ الصدرَ بالتوأ مينِ قضى للجَزائر أن تعشقا

دَلالُ المديَّة أعيا الملوكَ وكم خاطِبٍ ودَّها أخفقا!

تنازعهَا الرومُ، والمسلمون وحاول زيانُ أن يَسبقا

وكاد ابنُ توجين وابن مرين بنار المَديَّة أن يُحرقا

مَلائكةُ اللهِ ... هل نقلوها؟ أجلْ ... مَن رأى حسنها صدَّقا[1]

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

[1] .المرجع نفسه،ص46-47

أيا ومضةً مِن جَلال الشريعه ويا هِبةً مِن هبَات الطبيعَه

أشاع ابنُ يُوسفَ فيك الصَّلاحَ ووشَّى الجمالُ رُباك البديعَه

أزكارُ أم أنتِ عُش العقا بِ؟ أمِ الصَّقرُ منك استمدَّ ضلوعه؟

أمِ العَاشق، المستهام، المعنى بنَبْع العناصر أجرى دموعه؟

أم الحبُّ رقَّ لمجنون ليلى فرشَّ بعينِ النسورِ صَريعَه؟

أشادَكِ بُومبي مقوقسُ رُومَا؟ أم أن بولوغين رب الصَّنيعه؟

فَأغرى بمليَانة الطامِعين وما كنت للطَّامِعين وديعه!

فَمَا ارتاح فيك بنو هندلٍ وولَّى ابن عائشة بالفجيعه

جَرى، مثل واديك، ناديك عِلمًا فبوَّأ أحمَد فيك الطليعه

وأقطع يَعقوبُ أحمدَ أغما ت والنُّبلُ في ابن مَرين طبيعه

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

سَل ابن علناس عَن ذكرنا وقلْعَةَ حَماد عن مَجدنا

يُجِبْك ابنُ حمديس في الخا لدين ويَصنعْ قوافيه مِن وحْينا

وتُنبِئْك عائشةُ كيف كانت ترقُّ وتقسو على بعضنا

وتذكُرْ بجَايةُ أحلافنا وأسطولنا الضخمُ يغزو الدُّنا

وفي القصر تختال بَلَّارة تشيع الضياء، وتفشي السَّنا

تَصَاهر فيها الدها والجمَال فضمَّ انصهَارُهما شملَنا

وأعلتْ بجَايةُ هَامَ الجزائـــــــــــــــرِ، عِلْمًا وشادت صُروح الهنا[1]

وبَارى ابنُ سَبعين فيها النَّصا رى فأفحم مَن لاحقوا ظلَّنا

[1] .المرجع نفسه،ص 48-49

وأرقامُنا العربيَّة مالت أوروبا العجوزُ لها طوعنا

وكان أبو مَدينٍ والثعَا لبيُّ هنا، يَرفعانِ البنا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وتنجبُ نَدرُومَةُ الخَالدين فتُعلي الجزائرُ منَّا الجَبين

ويَصنعُ وحدَتنا ابنُ علي فيرفعُ رايتهَا باليَمين

وتحدُو مَراكشُ أقدارَ ها فتنفضُ عنها غبارَ السِّنين

وينبض قلبٌ بأرض الجَزَائـــــــــرِ، تُمْسِك تونسُ منه الوتين

وتنصَبُّ أندلسٌ عندنا وترتاحُ للعرب النازحين

ويمضي ابنُ تُومرتَ يغزو الضلال فيخلصُ لله عقلٌ ودين

وتصفو أعزُّ المطالب فيه فتصفو المناهجُ للسَّالكين

وتزخرُ بالعلم أرجَاؤنا فتسْمو المداركُ بالنابهين

ويَهزجُ بالصَّادحات الشريفُ ويلْمعُ يُوسفُ في اللامعين

متى سَيتوبُ الألى لم يَزالوا بوحَدةِ مغربنا كافرين؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

تِلِمْسَانُ، مَهمَا أطلنا الطَّوافا إليكِ تِلِمْسَانُ نُنهي المطافا

يغمراسنُ الشهمُ ضَاق اصطبارًا وغالب خمسين عامًا عجافا[1]

وأصلى بني حفصٍ حربًا عوانًا وما اسطاع بابنِ مرين اعترافا

[1] .المرجع نفسه،ص50-51

فكانت تلمسَانُ دار سَلَامٍ وأمر الجَزائر فيها ائتلافا

فَأكرم بمشْوَرِها الوطني وزيَّانُ يحسم فيه الخلافا

ويَدفعُ خطو بني عبد واد فتغزو الحيَاة، ثقالًا خفافا

ويُسكِر هذا الوريطُ الدُّنا فتعصرُ فيه النجُومُ سُلافا

ويكتبُ يحيى بن خلدون سفرًا فيَهْتكُ في النيِّرات السجافا

وتنشقُّ مِنجَانةُ بالعذارى فيلْتاعُ مُوسى ويأبى انصرافا

أفي رفرفِ الخُلد قد وجدوا تِلِمسَانَ ... فاختطفوها اختطافا؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وأوغر قلبَ الصَّليبِ الحقود عُلانا، وأمعن فينا الحسُود

وطافت بوهران جيطان غدرًا وزيَّانُ مَا اسطاع حشْدَ الجنود

ولعْلعَ في بَربَروسَ نِداهَا فثارَ ... وأقسَم أن لا يعود

وللدِّينِ خيرٌ يَصُون حمَاه وأسطولُنا في البحَارِ يسُود

قَراصِنَةُ البحر، عَاثوا فسادًا فأدَّبَ ليثُ البحَار القرود

وخاضَ الأمازيغُ سَاح الفدا تُباركُهم صَلواتُ الجدُود

وآزرَنا التُّركُ حتى انتصر نا ولم يخفرِ التُّرك مَاضي العهُود

وقمنا نسوسُ البلادَ بعدلٍ ونسدي الجميلَ، ونرعى الحدود

ولم نَكُ للتُّركِ بالتابعِين وإن عَزَّزوا سَعينا بالجهود

ونحن أناسٌ نَعُدُّ الجَميل ونرعى ذمَامَ الصَّديقِ الودود[1]

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

[1] .المرجع نفسه،ص51-52

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر
وجَاعت فرنسا ... فكنَّا كرَامًا وكنَّا الألى يُطعِمونَ الطعاما!
فأتْخَمها قمحُنا الذهَبيُّ وكم تُبطرُ الصَّدقات اللئاما
وبَاعت فرنسَا ضَميرَ اليهُودِ فباعَ ضَميرُ اليهودِ الذماما
ومَا كان بوشناقُ إلا ابن آوى وما كان بوخريصُ إلا طغاما
وخرَّب شارلُ المريضُ فر نسا فثارَ بها الشعبُ يغلي انتقاما
وضاق الفرنسيسُ بالعاطِلين وما ذاقَ شارلُ المريضُ المناما
وأوحَى له قمحُنا غزوَنا فأطلق هذي القموحَ سهاما
وصَبَّ النفايات في أرضنا وخانَ المسيحَ، وأغرى السَّواما
ومروحةُ الداي لم تكُ إلَّا كما يستبيحُ اللصُوصُ الحراما
أبوتانُ ... هل سيدي فرجٌ وإن طال ليلٌ ... أقرَّ النظاما؟
شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا
بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر
بَلى ... يَا فرنسيسُ، هَذا الحِمَى صَنعْنا سيادته بالدمَا
بَلَونا السِّنينَ الطِّوال جهَادًا تباركنا معجزاتُ السَّمَا
مَضت مائة وثلاثون عامًا نذودُ، ونأنفُ أن نُهزما
صَعَدنا، نقاوم، شرقًا وغربًا ونجعَل أرواحَنا سُلَّما
غزا لاموريسيير أحمَد باشا فقمنا بسيرتا نصُون الحِمى[1]
وثُرنا نقاوم: بيتًا فبيتًا وشبرًا فشبرًا، ونُسْبي الدُّمى

[1] .المرجع نفسه،ص 53-54

ولولا تخاذلُ بعضِ الكسالى الرَّ عاديد، لم نُفلت المجرما

معسكرُ فجَّر عزمَ الشبَاب فطاولَ عملاقُها الأنجما

وبُويع، شَاعِرهَا الهاشمي فكان بها القائدَ الملهما

يَصوغ النطامَ، ويبري الحسَام فيقطرُ ذاك، وهذا ... دَما

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أيا عَبدَ قادرِ ... كنتَ القديرا وكان النضالُ طَويلًا عَسيرا

شرعْتَ الجهَاد، فلبَّاك شعبٌ وناجاك رَبٌّ، فكُنت النصيرا

ونظَّمتَ جَيشًا، وسُستَ بلادًا فكنتَ الأميرَ الخبيرَ الخطيرا

وألهبتَ في القابعين الحنَايا وأيقظتَ في الخانعين الضميرا

وحمَّلْتَ مَاريانَ ما لا تُطيق وجرَّعتَ بيجو العذابَ المريرا

ثمانٍ وعشر ... تخوض المنايا وتجزي السرايا، وتبني المصيرا

وتدمغ بالعلم مَن جَادلوكَ فكنتَ الضَّليع، وكانوا الحميرا

وكم رَامَ إغراءك العَابثون فلم تكُ غِمرًا صبيًّا غريرا

وكم عاهدوك ... وكم أخلفوا وكنتَ بما يُضْمرون بصيرا ...

وعَبَّدتَ للشعب، دَرب الفدا وما خِسْتَ، مذ خطفوك أسيرا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر[1]

تلقَّف رايتَك ابنُ الجَزائر وعند ابن زيَّان تُبلى السرائر

[1] .المرجع نفسه،ص 54-55

وهبَّ الزعاطشةُ الثائرون فهبَّ لنصرتِهم كلُّ ثائر

تحدَّى ابنُ زيَّان سُخف اللئامِ فمات الشهيد، فداءَ الجزائر

وهَل يَخفِضُ ابنُ الجزائر هَامًا ويحني جَبينًا أمام الصَّراصر؟

لتشهد بِسَكرة إصرارنَا وصدْقَ ندانا أمام المجازر ...

وتروي النخيلُ لعقبةَ عنَّا وتحكِ الرمَالُ صمودَ القسَاور

ويذكرُ أبو معزةٍ للجبال صراعَ أبي بغلةٍ في المغاور

وتحفظ سطيفُ لأبطالها وأبطال سرتا جليلَ المفاخر

ودامَ الصِّراعُ، ولم تخبُ يومًا شعاليلُه، في القرى والحواضر

وكانوا البغاةَ، فكنَّا المنايَا وكانوا البُغاثَ، فكنَّا الكواسِر

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وتذكرُ ثورتُنا العَارمه بُطولات، سيدَتي فاطمه

يُفجِّر بركانها جرجرا فترجف باريس والعاصمَه!

وخلَّد باسم أمهَا ذِكْره فزكَّى قداسَتَه الدائمَه

وفاضت دمَاءُ بني رَاتنٍ تفدِّي قراراتِه الحاسمَه

نسُومرُ مذ نسَبوك لتاكلا رفضتِ التواكلَ يا فاطمَه!

وألهبت نارًا تذيب الثلوج وتعْصفُ بالفئة الظالمَه

وجندٍ، يُبَاع ويُشترى كمَا تُبَاع، وتُستأجر السَّائمه

وأرعفتِ رَاندون في كبره ودست على أنفه الراغمَه[1]

وصعَّرت للجنرالات خدًّا فخابت نواياهم الآثمَه

[1] .المرجع نفسه،ص 56-57

أتنسى الجزائرُ حواءها؟ وأمجَادُهَا لم تزل قائمَه؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

بنو سيِّدي الشيخ قادوا النضالا فَهزوا الثرى وأذابوا الجبَالا

سُليمانُ حمزةُ آلى يمينًا فبرَّ، وأصلى المغيرَ الوبالا

سَلوا بُوبريت العقيد المسجَّى وحمْزةُ يغرس فيه النبَالا

ويستل من صَدره رُوحَه بيُمناه، يبكي عليْه الثكالى

ووهران تصرخ فيها الدماء بسَاحِ الفدا، تستفزُّ الرجَالا

وصَحراؤنا وابنُ شُهرةَ فيها يَهيلُ على الغاصبين الرمَالا

وجيشُ أبي شوشة المستم يت بصحرائنا، ينسفُ الاحتلالا

وصوتُ ابن حدَّاد دوَّى دويًّا ينادي: البدارَ، ويدعو: القتالا

ومن آل مُقْران في الشاهقا ت نسورٌ، بواشقُ، تهوي النزالا

وقال بومَزراق حَان الجِهاد فحقَّق بالمعجزات، المحَالا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

فيا آل مُقرَانَ أُسدَ الكفاح ونبْعَ الندى، والهدى والصَّلاح

نهدتم، تشقُّونَ دَربَ الخلو د فعبَّدتموا نهجه بالسَّلاح

وحَدَّادُ في السوق ألقى عصَاه وأعلنهَا في الذرى والبِطاح[1]

كمثلِ عَصَاي ... سَأُلقي الفرنسيـــــــــــــــسَ في البحر، أركُلُهم بالرِّمَاح

[1] .المرجع نفسه،ص 58-59

سَلامٌ لمقرَان يمضي شهيدًا بسُوفلاتَ رَمز الفدا والكفاح

ولابن الثمانين يغدو أسيرًا ومَا كبَّل القيدُ فيه الطماح

ومرحَى لمالك يطغى بشرشا لَ برْكانُه بالأماني الفِساح

وعاشت مناصرُ رَاحت تنا جي بِوذريس شيخًا وريف الجناح

فردَّد رَجع صَداهُ أبُو عَمامَة يُدني حظوظَ النجاح

وهقَّارُ تزهُو بآمودهَا يَذودُ عن الشرفِ المستباح

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزائر، أبدعَهَا ذو الجَلال وصَوَّر طينتها مِن نضَال

بلَادٌ تُمَازح عُشاقهَا وتمنعُ عنهم لذيذ الوصَال

فَما انكفأت ثورةٌ في السُّهُو ل ولا انطفأت ثورةٌ في الجبَال

ولم يَحن أوراسُ هامَتهُ ولا هدأت عاصفاتُ الرمال

ولا استسلمت جُرجرا للمغير. ولا أوهَن العزمَ طولُ النكال

سَلوا سَاحة الشهَدَاء أمَا بها قرَّر البدوي المئال؟

ودَوَّى بشرشال صَوتُ النفير. وإن كان يَبدو بَعيدَ المنَال!

وراودَ صدقُ الضَّميرِ الـ أميـــــــــر فقامَ يلاحقُ طيفَ الخيَال

ويَعدُو بفرسَاي خلفَ الوعو د يَناشدُ ولْسونَ فرضَ المحال!

تجاريبُ خَالد مَهمَا تكن ... فلم نكُ نُغْمط قدْرَ الرِّجال!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا[1]

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

[1] .المرجع نفسه،ص 60-61

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

لئن بحَّ صَوتُ السيوفِ الصقال وأغْفى صَريرُ الرِّمَاح العَوالي

فحربُ اليراع أعادَ الصِّرا ع يقود سَراياه نجمُ الشمال

بأرض فرنسا، يَدُكُّ فرنسا ويَنْذرُ سَاستها بالوبال

مَعاميدُ تزخرُ فيهم حَنايا برُوحِ الفدا، والأماني الغوالي

تُبَاركهم صَرخاتُ الضمير وتُلْهِمُهم ذكرياتُ النضال

وقال الرعاديد: قومٌ رعاعٌ مجانينُ، تجري وراء الخيال

وقال المناجيدُ: قومٌ كِرامٌ صَناديدُ، من عظماء الرِّجال

وقال الفرنسيسُ: بئسَ المصير إذا القومُ لم يُمحَقوا بالنكال

وقال الألى ناصروا حزبنا سَنَقْضِي على لعنةِ الاحتلال

وقال الذي خلَّدوا شِعْرهُ فدَاءُ الجزائر، رُوحي ومَالي

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وفي الدَّار جَمعيةُ العُلماء تُغذِّي العقولَ بوحي السَّماء

وتَهدِي النفوسَ الصِّراطَ السَّو ي وتغْرسُ فيها معاني الإباء

تُواكبُ نجمَ الشمَالِ اندفاعًا وتَغمرُ أكوانهُ بالسَّناء

ويَعْضُدُ باديسَ فيها البشير رُ فتزخرُ بالخُلَّصِ الأصفيَاء

وتَغزو الضلالاتِ في التائهين مع الوهمِ، في موكبِ الأغبياء

وتُرسي جذورَ الأصَالة في الشَّعْبِ، تمحو بهَا وصمَةَ الدخلاء[1]

وتبني المدارسَ عُرض البلاد فيُعلي ابنُ باديس صَرحَ البناء

[1] .المرجع نفسه،ص 61-62

ويرْتاعُ مستعْمرٌ مستبدٌ وتخشى الخفافيشُ نبعَ الضياء

ويرْهبُ ظلَّ الأسود ابنُ آوى ويؤذي المنافقَ صدقُ النداء

كذا عبَّد العلماءُ الثنايا بوحي السَّماء، ووحي الدمَاء

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزى الله عنَّا الشدائدَ خيْرًا وذكرى احتلالِ الجَزائر شُكرَا

وإنْ نَنسَ هَلَّا نَسينَا الجِرا ح ومَا تزال الجرَاحاتُ حمرآ؟

وإن آلمونَا بمائة عَام حَفِلنا بعيدِ الجَزائر دَهرا

وإن رَقصُوا فوقَ أشلائنا وأحيَوا على مَذبحِ الشعبِ ذكرى

رَقَصْنَا على نغماتِ الرَّصَا صِ ورُحنا نبثُّ المقاديرَ سِرًّا

وإن خَسَفوا نَجمَ هَذا الشما لِ، فللشعبِ حزبٌ مَضى مستمرًّا

ضَمَائرُ أخلص فيها البقا ء على العهد ... مَا إن تُباع وتُشرى

إذَا مَا فيوليتُ ضَلَّل قومًا وغَرَّ ضعَافَ العقولِ وأغرى!

وخَدَّر قومًا بمؤتمرات فظنَّت سَرابَ المتاهات نهرا!

فللشعبِ حزبٌ يَصُون المبادئ وشعبُ الجزائر بالناسِ أدرى!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أفاق مِن الوهم حزبُ البيَان فأسْلَم للمخلصين العنان[1]

وزايله الشكُّ في أصله فمُدَّت لحزب البَيَانِ اليدان

[1] .المرجع نفسه،ص 62-63

وأوحى اندمَاج فرنسا اندمَا جًا لحزبينِ مَرمَاهما توءمان

فبارك باديسُ جمعَ الصُّفُـــــــــــــــوف ودَشَّن باديسُ عَهدَ الأمَان

ويوليُوزُ والملعبُ البَلد ي وأحمَدُ يُعلِن فيه الأذان

ويَصعَقُ فيه بصَوتٍ جَديـــــــــــــد فيَصعقُ منه العتلُّ الجبَان

ولاذت فرنسَا بأصنامِهَا تحاول بالدَّسِ كسْبَ الرهَان

فتغتالُ كَحُّولَ تُلقي دمَا ه على الطيِّبِ الواسعِ الصولجان

لئن خانَنَا الدَّهرُ في طيب وأصغى مصَالِي لغدرِ الزمَان

فلن يجحَدَ الفضلَ تاريخُنا وهذي الدُّنا للرجَالِ امتحَان!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وإن وُزِّع الرأيُ حزبًا عتيدًا ففي القَصْد، مَا انفكَّ حزبًا وحيدا

وتأبَى الزعاماتُ كبحَ الطمـــــــــــــوح فتصنعُ للخُلفِ شكلًا جديدا

وتُغري الكراسي ضعافَ العقـــــــــــول كنارِ جهنَّم، ترجو المزيدا

وتغزو السيَاسةُ فكرَ الزعيـــــــــــم فيصبحُ فكرُ الزعيمِ بَليدا

كأنَّ الزعامةَ إعصَارُ جانٍ ولم أرَ للجَانِ عَقلًا رَشيدا

وما الإنتصارُ دخولُ انتخابٍ وضربُ الموائدِ، ضربًا شديدا!

ولا كلماتٌ عَلى جدرانٍ هَل الحِبرُ في الحَربِ كان مفيدا؟

ولا بالهُتافات عاش ... ويحيى فما حَرَّر القولُ قومًا عَبيدا!

ولا بالوفودِ ... وسمْعُ فرنسَا أهَالَ عليه الغرُورُ الصديدا ...[1]

ولن يغسلَ العَارَ إلا الدَّمَا وعاش الحديدُ ... يفلُّ الحديدا ...

[1] .المرجع نفسه، 64-65

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

ولم نَنسَ في أربَعينَ وخَمس ضَحَايا المذابح في يوم نحس

طربنَا مَع الحُلفَاء اغترارًا وقمْنا نصفِّق في غيرِ عرس

فكانوا مَع الغدْر، عَونًا علينا ودَرسًا لقادتنا أي دَرس

وكانت مجازرهم بسطيف وقالمَة للشعب، دَقات جرس

وهز لِسَتْراد شَعبًا توانى وأيقظ في العُمق ميت حس

وعلَّمنا آشياري الثَّنَايا فبدَّد لونُ الدِّمآ كل لبس

وكانت تلاحق أقلامُنَا سَرابَ الضيَاعِ فباءت ببخس

وكانت تُكَافح أحزابُنَا مع الوهم، بين صراخٍ وهمس

فعطَّل صَوتُ الرصَاص اللغى وأنطق ألسنةً غير خُرس

فَقامت تعبِّد أكبَادُنا طَريقَ التخلُّص من كل رجس

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

فيا أربَعينَ وخمسًا أعيدي فَضَائِحَ جُندٍ، غَبيٍّ بليد

وآثام أحلاسِ جَيشٍ عَميلٍ عَديمِ الحيآ، كضمير اليهود

ويا ذكرَيَاتِ الدِّماءِ الغوالي أفيضي جَلَالكِ ملء نشيدي

ويا لَعَنَاتِ السمَاء، انزلي صَواعقَ، فوقَ الظلوم الحقود[1]

ويا زهرَةً، زرعتْها دمَانا وفَتَّحْنَهَا بالصَّباح الجديد

[1] .المرجع نفسه،ص66-67

ألَا، ضَمِّخي مُهَجَاتِ الضحايا بخراطة المجد ربض الأسودِ

تُنَافِحْكِ عَمُّوشَةُ الخالدي ن عبيرًا، فَيخْجَلُ عِطرُ الورود

وهُزِّي بعِزتنا في بني عـــــــــــــــزيز المغاوير، صدرَ الوجود

وتيهي بمن شيَّدوا للبقا ومَن كتَبُوا صَفحاتِ الخلود

ومَن قرَّروا للبلاد المصيـــــــــــــــر بنور الحجَى، وبنار الوقود

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وطالت خرافاتُ حَربِ الكلام ومَا بَلغ الشعبُ فيه المرام

فآمنَ بالنارِ مَن عَرفوهَا ومَن كاشفتهم بسرِّ النظام

إلى أربَعينَ وتسعٍ سَلَامي وقد بَلغ الشَّعبُ فيها الفِطام

فكَانت شرَارةَ حَرب الخلا صِ وإن أخفتوها بلغو الكلام

رَعَى الله عيمش في الخالد ين وكَحَّال في السَّابقين الكرام

ورَابحُ تعبقُ أنفاسه وغرَّافةُ الوطني الهمَام

وعسلة يندبه طالب فيلْحقه، بعد مرِّ السقام

ودوار يستقبلُ الشهَـــــــــــــداء ومَن أخلصوا للوفاء والذمام

هُم الثائرون الألى وَلدُوا نوفمْبرَ من صُلبهم، فاستقام!

مَتَى نزلت ثورةٌ مِن سَمَا ء نزولَ المسيحِ ... عليه السلام؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة[1]

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

[1] .المرجع نفسه،ص 68

تأذَّن رَبُّك ليلةَ قدَر وألْقى السِّتارَ على ألفِ شهر

وقال له الشعبُ: أمرُك رَبي! وقال له الربُّ: أمرُك أمري!

ودَان القصَاصُ فرنسَا العَجـــــــــــوز بما اجترحت من خداعٍ ومَكر

ولعْلع صَوتُ الرصَاصِ يَدوي فعافَ اليراعُ خرافات حبر!

وتأبَى المدافعُ صَوغَ الكلا م إذا لم يكن من شُواظٍ وجمر!

وتأبَى القنابلُ طبعَ الحرُو ف إذا لم تكن مِن سبائك حُمر!

وتأبَى الصَّفائح نشر الصَّحَائـــــــــــفِ مَا لم تكن بالقرارات تسري!

ويأبى الحديدُ استماعَ الحَديـــــــــثِ إذا لم يكن من رَوائعِ شعري!

نوفَمْبَرُ غيَّرتَ مجرى الحَيـــــــــــة وكُنتَ ـــ نوفَمْبرَ ـــ مَطلعَ فجر!

وذكَّرْتنا ـــ في الجزائر ـــ بدرًا فقمْنا نُضاهي صَحَابةَ بَدر

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

نُوفمْبَرُ جَلَّ جَلالُك فينا ألستَ الذي بَثَّ فينا اليقينا؟

سَبحْنا على لججٍ من دمَانا وللنَّصْرِ رُحنا نسوقُ السفينا

وثُرنا، نفجِّر نَارًا ونورًا ونصْنعُ من صُلبنا الثائرينا!

ونُلهمُ ثورتنا مُبتغانا فتُلْهمُ ثورتُنا العَالمينا

وتسخرُ جَبهتنا بالبَلَايا فنسخرُ بالظلم والظالمينا

وتعنو السِّياسةُ، طوعًا وكرهًا لِشعبٍ أراد ... فأعلى الجَبينا!

جَمعْنا لحربِ الخلاص شتاتًا سَلكْنا به المنهجَ المستبينا[1]

ولولا التحامُ الصُّفوفِ وقانا لكنَّا سَمَاسرةً مجرمينا!

[1] .المرجع نفسه،ص 69-70

فليتَ فلسطينَ ... تقفو خطانا وتطْوي ـــ كما قد طوينا ـــ السِّنينا!

وبالقدسِ تهتمُّ ... لا بالكراسي تميل يسَارًا بها ويمينا ...!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

تباركَ واديكَ صُومَامَ إنا حفظنا عهودك أيانَ ثُرنا

أصُومَامُ باسمك، صمَّم شعب سياسَة ثورَته، فانطلقنا

وجلجل صَوتكَ، بين الجبـــــــــــــال يبَارك وحدتنا، فالتحمنا

وكانت شريعةُ حرب الخَلَا صِ بوحي نظامِك لمَّا اندفعنا

خلقتَ كِيانًا لِثورةِ شعبٍ أرادَ الحيَاة، ودعَّمتَ رُكنا

وصغتَ وثيقتنا في الجهـــــــــــــادِ دُروبًا معبَّدةً، فسلكنا

كأن لخمسٍ وخمسين نجوى لسِتٍّ وخمسينَ يوم اجتمعنا

وأصغى لنا المجمع الدوليُّ الأصمُّ، وأرهفَ للسمع أذنا

رأينا السِّياسةَ دربًا طويلًا فلُذْنا بسَاحِ الوغى، فاختصرنا

وقرَّر صومامُ أهدَافنا فسِرنا على هَديها، فانتصرنا

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

سَكِيكَدةَ الثائرينَ أعيدي علينا فضَائحَ باغٍ حَقُودِ

أغسطس عشرون لم يَنْسَهَا ويذكُرُهَا ألفُ ألفِ شَهيدِ[1]

وخمسٌ وخمسُونَ في الذكرياتِ جَلالٌ ... يُهَدهِدُ صَدرَ الوجَودِ

[1] .المرجع نفسه،ص71-72

وعِطرٌ للمَذابح في سَاحِهَا نَوافِجُ تُلهِمُ سِفرَ الخلودِ

وتَحكِي لهذا الورى قِصَّةً مضَرَّجةً عن جهَاد الأسُودِ

وتروي لهذا الزمانِ مَجا زِ رَ مُرْتزقين لئامٍ عَبيدِ!

وقالوا: التمدُّنُ من طَبْعِنَا وتأْنفُ منهم طِباعُ القرود!

لئن حَصَد التَّانكُ أوْصَالَنَا حَصَدْنا تضامننا في الجهُود!

وإن وزَّع القِطْرُ أشلاءَنا دَفعنا بأقطارنا للصُّعود!

هو المغرب الأكبر الأطلسِيّـــــــــــــُ يَرجُّ بكل غبيٍّ بليد!

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

بشِعرٍ نُرتِّله كالصَّلاة

تسابيحهُ من حَنايا الجزائر[1]

[1] .مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،مرجع سبق ذكره،ص 73

***رصد بعض الجمل الفعلية من إلياذة الجزائر:**

تغزو الدُّنا

تلهمُها القيمَ الخالدات

هاجتْ بأعماقنا الذكرَيات

تاهَت بهَا القمَم الشامخات

يَستحِمُّ الجمَال

يَسبَح في مَوجهَا الكافرِ

تنبَّأتُ فيهَا بإلياذتِي

استمد البُناةُ البقـــــــــــــــاءَ

صَنعتِ البطولاتِ من صُلب شَعـــــــــــــــبٍ سخي الدِّماءِ

أعيشُ بأحلامها الزُّرقِ دَهرا

يُطلعُ في الليل صُبحا

يَحتَار بيجارُ في أمرهَا

يَحسبهَا موجةً عَارِضَه

تدمغه الحجةُ الناهضَه

امتدت الثورة الفارضَه

يلتف جَارٌ بجَار

تعَانفتِ المهجُ النابضة

تشيعهم أدمعُ العاشقاتِ

عاش دَربًا لحلو الأماني

يحاولُ كِتمانَ أسراره

استمدَّ المجاهد عزمًا فراع الدُّنا

فجَّرَ ثورتَه من لَظاها

تُطِل جَواسقهَا الضارعَات شواخصَ تحمد ربَّ الصنيعَه

يلقِّنُ زريَابَ مَعنى الطرب

سَبَّح لِله مَا في السَّمَاواتِ والأرض

يَهتزُّ قصر البخاري هيامًا

يصبُو البخاري فتحجلُ جَلفا

يَحفظ ميزابُ لوحَ الجَلالِ

يصبحُ ميزابُ في اللوحِ حرفا

يختالُ لطفًا وظرفا

تُبَادلُنا الشمسُ إشعَاعها

يُلهمنا الصَّفْو نورُ الهلالِ

أخرجتِ الأرضُ أثقالها فَطارَ بهَا العلمُ

أيقظَ حُلمَ اللَيَالي الحبَالى

أسْرجَ في الكائناتِ الشموسا

يُعلي الصوامعَ في القيروانِ

يجعَلُ أمرَ الجماعة شورى

يُوجِّه حُكمَ البلادِ الشراةُ

يستلهم النيلُ من أرضنا صفانا

يَصنعُ وحدَتنا

ينبض قلبٌ بأرض الجَزَائــرِ

تُمْسِك تونسُ منه الوتين

يلْمعُ يُوسفُ في اللامعين

تنشقُّ مِنجَانةُ بالعذارى فيلْتاعُ مُوسى ويأبى انصرافا

خاضَ الأمازيغُ سَاح الفدا

تُباركُهم صَلواتُ الجدُود

قرَّر صومامُ أهدَافنا

تباركَ واديكَ صُومَامَ

حفظنا عهودك أيانَ ثُرنا

تأبَى القنابلُ طبعَ الحرُوف

نُلهمُ ثورتنا مُبتغانا

تُلْهمُ ثورتُنا العَالمينا

تُنَافِحْكِ عَمُّوشَةُ الخالدين عبيرًا

يخْجَلُ عِطرُ الورود

فَقامت تعبِّد أكبَادُنا طَريقَ التخلُّص من كل رجس

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدُّنا

الملحق

التعريف بمفدي زكريا

-1مولده ونسبه:

هو الشيخ زكرياء بن سليمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326 هـ، الموافق لـ 12 يونيو 1908م، ببني يزقن، أحد القصور السبع لوادي مزاب، بغرداية، في جنوب الجزائر. لقبه زميل البعثة الميزابية والدراسة الفرقد سليمان بوجناح بـ: "مفدي"، فأصبح لقبه الأدبي مفدي زكريا الذي اشتهر به، كما كان يوَقِّع أشعاره "ابن تومرت". عاصر الشعراء التونسيين المعروفين وارتبط بهم مثل الشاعر محمد العربي الكبادي، وأبو القاسم الشابي[2]. بدأ حياته التعلمية في الكتاب، بمسقط رأسه فحصل على شيء من علوم الدين واللغة، ثم رحل إلى تونس وأكمل دراسته بالمدرسة الخلدونية ثم الزيتونية، وعاد بعد ذلك إلى الوطن. كانت له مشاركة فعالة في الحركة الأدبية والسياسية، ولما قامت الثورة انضم إليها فكان شاعر الثورة الذي يردد أناشيدها وعضوًا في جبهة التحرير، مما جعل فرنسا تزج به في السجن مرات متتالية ثم فر منه سنة 1959، فأرسلته الجبهة خارج الحدود فجال في العالم العربي وعرف بالثورة

-2- تعليمه:

في بلدته تلقّى دروسه الأولى في القرآن ومبادئ اللغة العربيّة. بدأ تعليمه الأول بمدينة عنابة حيث كان والده يمارس التجارة بالمدينة ثم انتقل إلى تونس لمواصلة تعليمه باللغتين العربية والفرنسية وتعلّم بالمدرسة الخلدونية، ومدرسة العطارين درس في جامعة الزيتونة في تونس ونال شهادتها.[1]

[1] http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb128413508 — تاريخ الاطلاع: 2020/7/29 — المؤلف: المكتبة الوطنية الفرنسية

-3-حياته العلمية:

انضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني منذ أوائل الثلاثينات. كان مناضلاً نشيطاً في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. كان عضواً أساسيّاً في حزب نجم شمال إفريقيا. وكان عضواً في حزب الشعب، وكان عضواً في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائري. سجنته فرنسا همة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي في كامل أوطان المغرب العربي. عمل أميناً عاماً لحزب الشعب. عمل رئيساً لتحرير صحيفة "الشعب" الداعية لاستقلال الجزائر في سنة 1937م. واكب شعره بحماسة الواقع الجزائري، بل الواقع في المغرب العربي في كل مراحل الكفاح منذ سنة 1925م حتى سنة 1977م داعياً إلى الوحدة بين أقطارها.وهو شاعر ملتزم

-4- نشاطه السياسي والثقافي:

أثناء تواجده بتونس واختلاطه بالأوساط الطلّابية هناك تطورت علاقته بأبي اليقظان وبالشاعر رمضان حمود، وبعد عودته إلى الجزائر أصبح عضوا نشطا في جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا المناهضة لسياسة الإدماج، إلى جانب ميوله إلى حركة الإصلاح التي تمثلها جمعية العلماء انخرط مفدي زكريا في حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وكتب نشيد الحزب الرسمي "فداء الجزائر". اعتقل من طرف السلطات الفرنسية في أوت 1937 رفقة مصالي الحاج وأطلق سراحه سنة 1939 ليؤسس برفقة باقي المناضلين جريدة الشعب لسان حال حزب الشعب، اعتقل عدة مرات في فيفري 1940 (6 أشهر) ثم في بعد 8 ماي/أيار 1945 (3 سنوات) وبعد خروجه من السجن انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم إلى الثورة التحريرية في 1954 وعرف الاعتقال مجدّدا في نيسان/أفريل[1]

[1] -المرجع السابق

1956. سجن بسجن بربروس "سركاجي حاليا" مدة 3 سنوات وبعد خروجه من السجن فرّ إلى المغرب ثم إلى تونس أين ساهم في تحرير جريدة المجاهد إلى غاية الاستقلال

-5- مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية:

أوّل قصيدة له ذات شأن هي "إلى الريفيّين" نشرها في جريدة "لسان الشعب" بتاريخ 6 مايو 1925م، وجريدة "الصواب" التونسيّتين؛ ثمّ في الصحافة المصريّة "اللواء"، و"الأخبار". واكب الحركة الوطنيّة بشعره وبنضاله على مستوى المغرب العربيّ فانخرط في صفوف الشبيبة الدستوريّة، في فترة دراسته بتونس، فاعتقل لمدّة نصف شهر، كما شارك مشاركة فعّالة في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا؛ وعلى مستوى الحركة الوطنيّة الجزائريّة مناضلا في حزب نجم شمال إفريقيا، فقائدا من أبرز قادة حزب الشعب الجزائريّ، فكان أن أودع السجن لمدّة سنتين 1937-1939. غداة اندلاع الثورة التحريريّة الكبرى انخرط في أولى خلايا جبهة التحرير الوطنيّ بالجزائر العاصمة، وألقي عليه وعلى زملائه المشكّلين لهذه الخليّة القبض، فأودعوا السجن بعد محاكمتهم، فبقي فيه لمدّة ثلاث سنوات من 19 أبريل 1956م إلى 1 فبراير 1959م. بعد خروجه من السجن فرّ إلى المغرب، ومنه انتقل إلى تونس، للعلاج على يد فرانز فانون، ممّا لحقه في السجن من آثار التعذيب. وبعد ذلك كان سفير القضيّة الجزائرية. في عام 1956.كان ضد الانقلاب العسكري أو ما يسمى التصحيح الثوري الذي قام به هواري بومدين وزير الدفاع آنذاك ضد الرئيس أحمد بن بلة يوم 19 جوان 1965،أين استولى هواري بومدين على السلطة في الجزائر.فطرد مفدي زكريا من الجزائر.[1]

[1] "مفدي زكريا شاعر الثورة الذي عشق تونس". ميم | مجلة المرأة العربية. 2019-08-22. مؤرشف من الأصل في 13 ديسمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 2020/7/29

-6- إنتاجه الأدبي:

- تحت ظلال الزيتون (ديوان شعر) صدرت طبعته الأولى عام 1965م.
- اللهب المقدس (ديوان شعر) صدر في الجزائر عام 1983م صدرت طبعته الأولى في عام 1973م.
- من وحي الأطلس (ديوان شعر).

-7- وفاته:

توفي يوم الأربعاء 2 رمضان 1397 هـ، الموافق ليوم 17 أغسطس 1977م، بتونس، ونقل جثمانه إلى الجزائر، ليدفن بمسقط رأسه ببني يزقن ولاية غرداية.[1]

[1] .المرجع السابق

***تعريف المدونة:**

كان الساسة الذين يضعون الخطط الاستعمارية يبررون الاستلاء على بلدان القارة الافريقية بأن الأوروبيين قد جاؤوا لتمدين أهلها و تحضيرهم،فقد كانت في زعمهم مناطق متخلفة لا حضارة لها.

و دحضا للمزاعم والافتراءات التي تبرر الاستعمار،بحث المثقفون الجزائريون في تاريخهم من خلال المؤلفات التي كتبها أسلافهم،أو تلك التي صنفها المؤرخون الأوروبيون الذين يتسمون بالموضوعية و الانصاف و لا يعملون في خدمة الدوائر الاستعمارية،فوجد هؤلاء المثقفون أن تاريخ أجدادهم زاخر بالأدلة التي تثبت أنهم شعب متحضر منذ القدم.

و على أرض الجزائر كانت تسمى المغرب الوسيط نشأت ممالك مستقلة ذات قوة و سلطان و تمتلك كثيرا من مقومات الدولة الحديثة أي كان لها أرض و شعب و سلطة حاكمة و نظام قانوني و جيش يدافع على حدودها،و قد أسهمت هذه الدول في مسيرة الحضارة الانسانية بفضل جهود علمائها و أدبائها و مفكريها.

و قد كان مفدي زكريا من طلائع هؤلاء المثقفين الجزائريين وواحدا من أكبر شعرائها و من ثم كتب قصيدة سميت ب "إلياذة الجزائر" هادفا إلى بعث التاريخ الجزائري المضيء و الإشادة به من خلال تلك القصيدة التي صيغت في قالب الشكل الملحمي من حيث رواية الأحداث التاريخية و احياء ذكرى أصحاب الأدوار البارزة فيها من قادة و حكام و علماء و شعراء و تصوير بعض المعارك التي دارت بين الممالك الجزائرية و أعدائها.[1]

[1] مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،مرجع سبق ذكره

***من دوافع نظم هذه الأبيات:**

و من دوافع نظم شاعرنا لهذه الإلياذة رغبته في اثبات موهبته و مقدرته لإدراجه في سلك المبدعين الكبار،و إفساح مكان له بين المبرزين منهم أمير الشعراء "أحمد شوقي" و "أحمد محرم".

و لعل مفدي زكريا يتطلع إلى مباراة بين هذين الشاعرين المصريين الكبيرين،إذ كان الانتاج الأدبي في المشرق العربي يصل إلى المغرب عن طريق الصحافة.

***مناسبة نظم إلياذة الجزائر:**

أما المناسبة التاريخية التي حدث بالشاعر التعجيل بتأليف إلياذة الجزائر كي تظهر فيها،فقد حدثنا عنها المؤرخ الجزائري الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم قائلا أنه في ختام الملتقى الخامس للفكر الإسلامي الذي عقد في مدينة وهران 1971م و أعلن أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع الاستقلال و الذكر الألفية لتأسيس العاصمة مع مدينتي المدية و مليانة على يد القائد بلكين بن زيزي وأن محور هذا المؤتمر الثقافي سيدور حول إعادة كتابة تاريخ الجزائر،و تصفيته من جميع ما علق به من شوائب و تزييف متعمد و أن الهدف من هذا المشروع في الجزائر و المغرب الكبير و العالم الإسلامي كله.

و قد قسم مفدي زكريا هذه الإلياذة إلى جزأين:يتضمن أولهما وصف الجمال الطبيعي لبلاد و يتضمن الثاني تصوير المجد التاريخي،فكانت شهادة جديدة للتاريخ الجزائري بما يتخلله من انتصارات و انتكاسات و أمال و آلام وشهادة لشاعر الفداء و الفدائيين،كما وصفه المؤرخ الجزائري.و إذا كان التاريخ هوعقل الأمة كما يقول الألماني شوبنهاور في صياغته "شعر يثري وجدانها وروحها".[1]

[1] مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،مرجع سبق ذكره

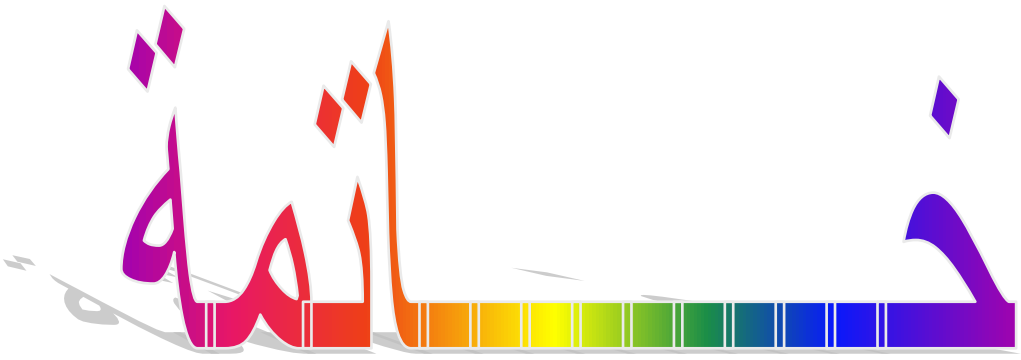
خـــاتمة

من جملة النتائج التي تحصلت عليها بعد وقفتي المتأنية عند فكرة توظيف مفدي زكريا للجمل الفعلية في إلياذته نجملها فيما يلي:

1- أن الجملة أساس العربية ومحورها باعتبارها أداة للتواصل و التبليغ

2- تنقسم الجملة العربية إلى قسمان:جملة اسمية و جملة فعلية

3- أن الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل سواء أكان ماضيا أو مضارعا و تتكون من ثلاثة عناصر وهي:الفعل و الفاعل و المفعول به

4- يعتبر مفدي زكريا من أهم الشعراء و الأدباء الذين تركوا بصمتهم في الأدب الجزائري،حيث لقب بشاعر الثورة الجزائرية حيث تغنى بها و كتب فيها،و هذا ما برز في إلياذته الشهيرة"إلياذة الجزائر"

5- تعد إلياذة الجزائر من أهم المدونات التي وصفت آثار الاحتلال و البطولات الخارقة التي قام بها الشعب الجزائري ضد العدو،فهي مدونة شعرية تتكون من ألف بيت و بيت وصفت التاريخ و البطولة

6- تضمنت الإلياذة جملة من الجمل الفعلية و هذا لإبراز مكان البطولة و زمانها.

قـــــــائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريـــــــــــــم رواية ورش عن نافع

***المراجع و المصادر**

1. **الجوهري اسماعيل بن حماد**،الصحاح،مادة"الجمل"،تح:خليل مأمون شيحا،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط3،2008م

2.**أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري**،ج1،تح:غازي مختار سليمان،دار لفكر المعاصر،ط1،1995م

3.**أبو العباس محمد بن يزيد المبرد**،الكامل،ج1،تح:محمد عظيمة،دار الكتاب،مصر،القاهرة،ط2،

4.**أبو الفتح عثمان بن جني**،الخصائص،ج1،تح:محمد علي النجار،ط3،

5.**أبو القاسم عبد الرحمان الزجاجي**،الجمل في النحو،تح:علي توفيق حمد الله،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1،1984م،

6.**أحمد الهاشمي**،القواعد الأساسية للغة العربية،المكتبة العصرية،بيروت،دط،دت

7.**السيد مرتقي بن محمد الحسني الزبيدي**،تاج العروس من جواهر

8.القاموس،مج:14،تح:عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم السيد محمد محمود،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1428ه/2007م،

9.آندري مارتيني،اللسانياتالعامة،تر:أحمد الحمو،المطبعة الجديدة،دمشق،دط،1985

10.حسن فتح الباب،مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية،دار الرائد للكتاب-الجزائر،دط،1431ه/2010م

11.سعيدالأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية،دار الفكر،دط،

12.سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت،ط1،دت،

13.شعر الثورة عند مفدي زكريا،دراسة فنية تحليلية،ط1

14.عبد الهادي الفعنلي،مختصر النحو،دار الشروق،دط،1980م

15.عبدالمالك مرتاض،معجم الشعراء الجزائريين،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،دط،

16.علي أبو المكارم،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1،2007م

17.فاضل مصطفى الساقي،أقسام الفعل من حيث الشكل و الوظيفة،دط،بيروت،لبنان

18.فرديناند ديسوسير،دروس في الألسنية العامة،تر:صالح القرمادي و زميله،الدار التونسية،ط1،1985م،

19.مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مادة"جمل"،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط1،1426ه/2005م

20.محمود بن عمر الزمخشري،المفصل في علم العربية،ج1،دار عمان،ط1،1425ه/2004م،

21.مصطفى غلنان،في اللسانيات العربية الحديثة،دراسات نقدية في المصادر و الأسس النظرية و المنهجية،كلية الأدب و العلوم الانسانية،1998م

22.مفدي زكريا،إلياذة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،دط،1987

23.ممد حماسة عبد اللطيف،العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم و الحديث،دار الفكر العربي للنشر،دط،1989م

24.مهدي المخزومي،في قواعد التطبيق في النحو العربي،بيروت،ط2،

25.ابراهيم،مدخل في علم اللغة،دار المسيرة،عمان،ط1،1930

26. http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb128413508 — تاريخ الاطلاع: 2020/7/29 — المؤلف: المكتبة الوطنية الفرنسية

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ب-ت

مدخل:تحديد المفاهيم و المصطلحات

أولا:تمهيد.....9-12

ثانيا:تقسيم المحدثين للجملة.....13

الفصل الأول

- مفهوم الجملة لغة وإصلاحا 16-17
- الجملة عند القدماء والمحدثين (العرب والغرب).....19-21
- تعريف الجملة الفعلية.....22
- عناصر الجملة الفعلية.....22-24
- أنماط الجملة الفعلية 25-26
- الترتيب وأحكامه في الجملة الفعلية.....27-30

- **الفصل الثاني:الجملة الفعلية في إلياذة مفدي زكريا**

- أولا :السيرة الشخصية لمفدي زكريا
- *مولده.....32
- *نشأته.....33
- عوامل نبوعه.....34
- *نضاله.....35
- *سيرته الأدبية.....36-37
- ثانيا :الإلياذة لمفدي زكريا
- *مفهوم الإلياذة.....38-39
- *تاريخ الإلياذة.....40

- *زمن الإلياذة.....40
- *بنية الإلياذة.....40
- ثالثا :نص الإلياذة.....74-41
- رابعا :الجمل الفعلية في الإلياذة.....77-45

الملحق

ثانيا:نبذة تاريخية عن حياة الشاعر مفدي زكريا

-1- مولده و نسبه.....79

-2- تعليمه.....79

-3- حياته العلمية.....80

-4- نشاطه السياسي و الثقافي.....80

-5- مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية.....81

-6- إنتاجه الأدبي.....82

-7- وفاته.....82

ثانيا،تعريف المدونة.....83

من دوافع نظم هذه الأبيات.....84

مناسبة نظم إلياذة الجزائر.....84

الخاتمة.....86

قائمة المصادر و المراجع.....89-88

فهرس الموضوعات.....92-91

ملخص:

الجملة أساس العربية ومحورها باعتبارها أداة للتواصل و التبليغ

تنقسم الجملة العربية إلى قسمان:جملة اسمية و جملة فعلية.

أن الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل سواء أكان ماضيا أو مضارعا وتتكون من ثلاثة عناصر وهي:الفعل والفاعل والمفعول به

يعتبر مفدي زكريا من أهم الشعراء والأدباء الذين تركوا بصمتهم في الأدب الجزائري، حيث لقب بشاعر الثورة الجزائرية حيث تغنى بها و كتب فيها،وهذا ما برز في إلياذته الشهيرة"إلياذة الجزائر"

الكلمات المفتاحية: الجملة- الجملة العربية- الفعل- الفاعل- المفعول به- الأدباء